



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل / كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدِينَ

مجلة فصلية علمية محكمة

تصدر عن كلية الآداب - جامعة الموصل

العدد الرابع والثمانون / السنة الواحدة والخمسون
رَجَب - 1442هـ / آذار 2021م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : 14 لسنة 1992

ISSN 0378- 2867

E ISSN 2664-2506

للتواصل:

radab.mosuljournals@uomosul.edu.iq

URL: <https://radab.mosuljournals.com>

المجلة العراقية للدراسات والبحوث

مجلة محكمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثقة في الآداب والعلوم الإنسانية باللغة العربية
واللغات الأجنبية

العدد: الرابع والثمانون السنة: الواحدة والخمسون رجب - 1442هـ / آذار 2020م

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيباني (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الأنبار/ العراق
الأستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرابية	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الزيتونة/الأردن
الأستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأستاذ الدكتور كلود فيننثز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرونبل آلب/فرنسا
الأستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/السعودية
الأستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتورة سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندرية
الأستاذ الدكتور وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأستاذ المساعد الدكتورة أسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: أ.د. لقمان عبدالكريم ناصر	— مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزية
أ.م.د. أسماء سعود إدهام	— مقوم لغوي/ اللغة العربية المتابعة:
مترجم. إيمان جرجيس أمين	— إدارة المتابعة
مترجم. نجلاء أحمد حسين	— إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

- 1- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
<https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=signup> .
- 2- بعد التسجيل سترسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنه سجّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
<https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=login> .
- 3- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلق به وبحثه ويمكنه الإطلاع عليها عند تحميل بحثه .
- 4- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة. وعلى النحو الآتي :
 - تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف 16/ المتن: بحرف 14/ الهوامش: بحرف 11)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (27) سطراً، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (25) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (30) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حد ما ذكر آنفاً .
 - تُرتَّب الهوامش أرقاماً لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
 - يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأخير، وترجيح جهة القبول أو الرفض، فضلاً عن إحالة البحث إلى خبير الاستتال العلمي ليحدد نسبة الاستتال من المصادر الإلكترونية ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استتاله 20% .
- 5- يجب أن يلتزم الباحث (المؤلف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :
 - يجب أن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أي: يرسل بدون اسم .
 - يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضاً: العربية والإنكليزية يضمّ أبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
 - يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلّان عن (150) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (3) كلمات، ولا تزيد عن (5) يغلب عليهنّ التمايز في البحث.
- 6- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمّا الشروط العلميّة فكما هو مبين على النحو الآتي :

- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنونها: (مشكلة البحث) أو (إشكالية البحث).
- يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثية أو فرضيات تعبر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلها أو دحضها علمياً في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأسلوب إخراجته النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .
- 7- يجب على الباحث أن يدرك أنّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكرية ولا تعبّر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير فاقضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتويات

الصفحة	العنوان
بحوث اللغة العربية	
56-1	الأشعار الأندلسية المتنازع في نسبتها صالح جزّار ورشاً الخطيب
89 -57	تمثلات النسق الشعري في قصيدة مكابذات ليلي في العراق لبشرى البستاني إخلاص محمود عبدالله
131 -90	الخطاب المقدماتي عند الناقد عزالدين إسماعيل رائد فؤاد طالب الرديني
212 -132	ظاهرة التصغير في معجم الصحاح للجوهري(ت 393هـ) دراسة وصفية تحليلية نبيلة شكر المعاضيدي
244 -213	الإخوانيات عند شعراء من الإمارة الحميدية الكردية رشاد كمال مصطفى كمال العقراوي
274 -245	المباحث الدلالية عند ابن فارس في كتاب ((الصاحي)) عبدالرحيم أحمد الأمين
296 -275	الأدب الأندلسي في دراسات بالنتيا: كتاب (تأريخ الفكر الأندلسي) مثلاً سعدية أحمد مصطفى
332 -297	التَّوَنُّقُ اللُّغَوِيُّ عِنْدَ الأَزْهَرِيِّ فِي كِتَابِهِ (تَهْنِيبُ اللُّغَةِ) - الرُّؤْيَةُ والمُشَاهَدَةُ أنموذجاً - فاتن محمد خيري الحيايي
348 -333	الجذور الثلاثية التي زادت على ثلاثة معانٍ في مقاييس اللُّغة- أَلْفَاظُ الذَّهَابِ أنموذجاً وضّاح علي الجحيشي
بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية	
369 -349	مصطفى اسماعيل ودوره في سقوط تونس 1853-1881 سعد توفيق عزيز البزاز
400 -370	العلاقات الليبية- السوفيتية 1969-1991 نهاية محمد صالح
440 -401	العلاقات اليوغسلافية - الأمريكية إبان حكم جوزيف بروز تيتو (1945-1980م) عبد شاطر عبد الرحمن المعماري
462 -441	دور الأتراك السياسي والعسكري في عصر أمرة الأمراء (324 – 334هـ/ 936 – 946م) إسماعيل محمد الجبوري
497 -463	مشروع دولة اليونان الكبرى 1830 -1922 أكرم جمعة صالح
بحوث علم الاجتماع	
529 -498	الجرائم المستحدثة وآليات التعامل معها من قبل الشرطة المجتمعية: دراسة ميدانية في مدينة الموصل حسن انهير عيدان ووعد إبراهيم خليل
بحوث المعلومات والمكتبات	
57-530	قياس جودة الخدمات المكتبية باستخدام (LibQUAL+®): المكتبة المركزية لجامعة

	بغداد أنموذجاً	تيسير فوزي رديف
بحوث القانون والعلوم السياسية		
595 - 571	الإعلام ودوره في السلم الأهلي	هدى هادي المجمعى

التوثيق اللغوي عند الأزهر في كتابه (تهذيب اللغة) - الرؤية والمشاهدة أنموذجاً -

فاتن محمد خيري الحيايلى*

تأريخ القبول: 2020/11/14

تأريخ التقديم: 2020/9/28

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة رؤى الأزهر في ومشاهداته بوصفهما مصدرًا من مصادر التوثيق اللغوي في كتابه (تهذيب اللغة)، وبيان مدى أهمية هذه الرؤى والمشاهدات؛ لكونهما ركيزتين مهمتين وأساسيتين اعتمدهما علماء اللغة ومنهم الأزهر في توثيق كتبهم ومرورياتهم اللغوية .

وقد ركّزنا في هذا البحث على حصر وإحصاء جميع رؤى الأزهر ومشاهداته التي صرح بها بالرؤية بقوله: (رأيت) أو بالمشاهدة بقوله: (شاهدت)، وكذلك سلطنا الضوء على المشاهدات غير المصرح بها، فقد توصلنا إلى أنه كان يولي عناية كبيرة للرؤية في أخذ اللغة، ولاسيما رواه ومشاهداته في البداية، وقد نجده في عدد من النصوص معززاً للرؤية بالسمع كذلك، وقد قسّمت البحث على تمهيد، تحدثت فيه: عن مفهوم الرؤية وسبعة مطالب بحسب ما وجدته في النصوص المجموعة من موضوعات لهذه المشاهدات والرؤى، فتناولت في المطلب الأول: (الجبال والأمكنة والمياه)، وجاء المطلب الثاني بعنوان: (النباتات والأشجار)، أمّا المطلب الثالث فعنوانه: (أفعال العرب وعاداتهم وتقاليدهم)، وسمّيت المطلب الرابع (الحىوانات والحشرات)، وأمّا المطلب الخامس فجاء بعنوان: (الرجال وأسمائهم وأوصافهم المختلفة)، والمطلب السادس فقد عُنون بـ (الثياب والملابس)، وأمّا المطلب السابع فقد حرصنا من

* مدرس مساعد / المديرية العامة للتربية في نينوى/ وزارة التربية/ جمهورية العراق .

خلاله أن نوضح بعض من المشاهدات غور المصرح بها، وكذلك بعض المشاهدات والرؤى المتفرقة فأصبح عنوانه :

(مشاهدات ورؤى متفرقة) .

واعتمدت الدراسة على مصادر قديمة وحديثة، خدمت البحث وأفادته، أمّا المنهج الذى اتبعناه فكان المنهج الوصفيّ .

الكلمات المفتاحية: رأيت، المشاهدة، الأزهري .

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد...

فقد عني الدارسون منذ حقبة مبكرة بالمعجم العربي، ونالت هذه المعجمات والكتب عناية كبيرة، وقد حظي معجم (تهذيب اللغة) للأزهري (ت370 هـ)، بمكانة بارزة بين تلك المعجمات اللغوية ، لما يضمه من ثراء لغوي كبير ولما يمتلكه الأزهري من معلومات وفكر لغوي ، اكتسبها من خلال رؤية الأعراب أو مشاهدتهم لتوثيق ما نقله من الروايات اللغوية الموثوق بها من العرب الأفعاء، المنقولة إليه بالتواتر إذ " أقام أحكامه على السماع بسبب وقوعه في أسر القرامطة ، وكان أسروه من الأعراب الخُصّ الذين لم تفسد لغتهم فأفاد منهم كثيرا " (1) . وقد عني كثيرا بالرؤية والمشاهدة ، وعدّهما أداة توثيق اعتمدها وسيلة تدعم الألفاظ اللغوية ومدلولاتها ، وهذا ما أشار إليه في مقدمته ، فهو كغيره من علماء اللغة الجواله انتقل في عدة بلدان واطلع على طبيعة حياة أهلها فصور ذلك وضبط كثيرا من الألفاظ التي تمثل مختلف أنماط حياتهم بعد مشاهدتها أولا وسماعها أو نقلها ثانيا . فهو يجمع بين الرؤية للشيء والسماع عنه وقد يجمع بين الرؤية والنقل أحيانا . وقد يجمع بين الثلاثة هدفه من كل ذلك التوثيق والتصحيح (2)، وقد ارتأيت في هذا

(1) المعجم العربي نشأته وتطوره : الدكتور حسين نصّار، ط 1 ، دار مصر للطباعة ، 1408 هـ - 1988 م ، 1 / 260 .

(2) ينظر : الزبيدي في كتابه تاج العروس : هاشم طه شلاش ، ط 1 ، دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد ، 1401 هـ - 1981 م ، 227 .

البحث أن أتناول ما رآه وما شاهده ، ونعني بذلك كل ما يقع عليه نظره من الأماكن والنبات والحيوان واللباس وأعمال العرب وأفعالهم وغيرها . فهي عنده ركن يقيم عليه أحكامه ، فكان يُدَوّن معظم ما رآه وشاهدهُ بقوله : (رأيت) أو (شاهدت) .

قسم البحث على تمهيد وسبعة مطالب ، تناول التمهيد (الرؤية والمشاهدة) في اللغة والاصطلاح ، وقد رتبتُ المطالب على وفق كثرة ورود الألفاظ المستشهد بها في المعجم وسمي المطالب الأول : (الجبال والأمكنة والمياه) ، وتناول المطالب الثاني : (النباتات والأشجار) ، وجاء المطالب الثالث بعنوان : (أفعال العرب وعاداتهم وتقاليدهم) ، أما المطالب الرابع فهو بعنوان : (الحيوانات والحشرات) ، وجاء المطالب الخامس بعنوان : (الرجال وأسماؤهم وأوصافهم المختلفة) ، أما المطالب السادس فقد عُنون بـ : (الثياب والملابس) ، وحرصنا أن نوضح بعض المشاهدات غير المُصرَّح بها وكذلك بعض المشاهدات والرؤى المتفرقة فأصبح المطالب السابع بعنوان : (مشاهدات متفرقة) .

وقد اعتمدت في هذا البحث على طائفة من المصادر الرصينة منها كتاب تهذيب اللغة للأزهري (ت 370 هـ) ، ومقاييس اللغة لابن فارس (ت 395 هـ) ، وكتاب الأزهري والمعجمية العربية للأستاذ الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي ، وغير ذلك من كتب اللغة والأدب وعدد من المجلات والرسائل الجامعية .

أما الحديث عن صعوبات البحث فقد واجهت صعوبات ، أهمها قلّة المصادر الورقية وذلك لتعرض معظم المكتبات للتدمير .

وقد اتبعت في كتابة البحث المنهج الوصفي القائم على الاستقراء والاستنباط والاحصاء .

ومن الله التوفيق والسداد

التمهيد

مفهوم الرؤية والمشاهدة

وهب الله تعالى الإنسان حواسه الخمس وجعلها في خدمته ، وربط استعمالها بمواقع ودوافع يسخرها الإنسان لنفسه بغية الاستفادة منها .

فالرؤية متمثلة بالبصر... حاسة مهمة جدا من تلك الحواس، وهي أداة توثيق يعتمد عليها الباحثون لدعم ألفاظ اللغة ومدلولاتها جنبا إلى جنب مع حاسة السمع (1).

وقد اعتمد كثير من علماء اللغة على حاسة البصر باعتبارها أداة لتعزيز الألفاظ بعد السماع والرواية فهي تدعم الألفاظ اللغوية ومدلولاتها فقد حاول كثير من علماء اللغة تصوير كل ما رأوه وشاهدوه من مظاهر الطبيعة تصويرا دقيقا ربطوا فيه بين الألفاظ اللغوية وحقيقة معناها معتمدين في ذلك على معرفتهم بتلك الأمور .
فـ " الرأءُ وَالْهَمْزَةُ وَالْيَاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى نَظَرٍ وَإِبْصَارٍ بَعِيْنٍ أَوْ بَصِيْرَةٍ ... وَالرُّؤْيُ : مَا رَأَتْ الْعَيْنُ مِنْ حَالٍ حَسَنَةٍ " (2) ، فالرؤية إذا : رؤية الشيء عيانا والمعانية رؤية الشيء بالعين ومن خلالها تتكون صوراً تخزن بالذاكرة، نقول : " عاينه : اذا رآه عياناً " (3) ، وقيل إنَّ المشاهد : " هو المدرك له رؤية ، وقال بعضهم رؤية وسمعا وهو في الرؤى أشهر " (4) .

اما المشاهدة فقال ابن فارس إنَّ : " الشَّيْنُ وَالْهَاءُ وَالذَّالُّ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى حُضُورٍ وَعِلْمٍ وَإِعْلَامٍ ، لَا يَخْرُجُ شَيْءٌ مِنْ فُرُوعِهِ عَنِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ " (5) ؛ وكذلك : " هو عبارة عن الحاضر، وفي الاصطلاح : عبارة عما كان حاضرا في قلب الإنسان ،

(1) ينظر : السماع من الأعراب في كتاب تهذيب اللغة للأزهري : م.م فاتن محمد خيرى ، مجلة كلية التربية الأساسية ، المجلد 16 ، العدد 1 لسنة 2019 م ، وفيه تفصيل السماع لدى الأزهري .

(2) مقاييس اللغة : احمد فارس القزويني الرازي (ت 395 هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، 1399 هـ - 1979 م ، (رأى) : 2 / 472 .

(3) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم : نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت 573 هـ) ، تحقيق : د . حسين بن سعيد بن عبد الله العمري ، ومظهر بن علي الارياتي ، د . يوسف محمد عبد الله ، ط 1 ، دار الفكر المعاصر ، بيروت - لبنان ، 1420 هـ - 1999 م ، 7 / 4864 .

(4) الفروق اللغوية : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد العسكري ، تحقيق : محمد إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة - مصر ، 96 .

(5) مقاييس اللغة : مصدر سابق ، (شهد) : 2 / 472 .

وغلب عليه ذكره " (1) . أما المشاهدة في اللغة فهي: " الإخبار بصحة الشيء عن مشاهدة وعيان لا عن تخمين وحسبان بحق على آخر فعلى هذا قالوا : إنها مشتقة من المشاهدة التي تبني على المعاينة " (2) .

وقد قدمت لنا المشاهدة صوراً دقيقة لما هو موجود في الطبيعة مما يمكن مشاهدته. فكانت دعماً كبيراً لألفاظ اللغة في مدلولاتها .

وهنا نورد توضيحاً يفصل لنا الفرق بين المشاهدة والمعاينة جاء فيه : "المشاهد يشهد الحدث ولا يعاينه أحياناً ، والمعائن البصير يشهد ويرى ... وعلى هذا فالمعاينة بالعين : هي رؤية الشيء عياناً ، أما المشاهدة فما هي إلا حسية قلبية انتحلت ثوب المجاز " (3) .

فالمشاهدة والمعاينة من الأمور التي لا بد للإمام الثقة أن يلتزمها لا أن يفسر كلام العرب على القياس لكن الجوهرى كان يرى أن المشاهدة هي المعاينة (4) لذلك عدّهما مترادفين .

وتعد الرؤية والمشاهدة نوعاً من أنواع الرواية التي هي عملية جمع المادة اللغوية " فرحلة اللغويين إلى البداية وسماعهم من العرب وإقامتهم بين ظهرانيتهم

(1) التعريفات : علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرحاني (ت 816 هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 1403 هـ - 1983 م ، 1 / 124 .
 (2) أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء : قاسم بن عبدالله بن أمير الرومي الحنفي (ت 978 هـ) ، تحقيق : يحيى حسن مراد ، دار الكتب العلمية ، 1424 هـ - 2004 م ، 87 .

(3) التعليقات اللغوية للأزهري في كتابه تهذيب اللغة : ضياعة عبد العزيز الحاج علاوي ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، بإشراف : الدكتور عامر باهر إسمير الحيالي ، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب - جامعة الموصل ، 1424 هـ - 2003 م ، 57 .

(4) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393 هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، ط 4 ، دار العلم للملايين - بيروت ، 1407 هـ - 1987 م ، (مشهد) 2 / 494 ؛ وينظر : المطلع على الفاظ المقنع : شمس الدين محمد بن ابي الفتح بن أبي الفضل (ت 709 هـ) ، تحقيق : محمود الأرنؤوط ، ياسين محمود الخطيب ، ط 1 ، مكتبة السوادي للتوزيع ، 1423 هـ - 2003 م ، (كتاب الشهادات) : 1 / 496

مدة تطول أو تقصر" (1) تؤثر بشكل واضح على ما يكسبه العالم من كنز كبير من المعلومات اللغوية.

وان علماء اللغة ومدونيها قد اعتمدوا على معيار الفصاحة في مجال المعجم ، وإنهم قد جعلوا الفيصل بين ما ينبغي قبوله ورفضه هو : (كلام العرب) أو (لغة العرب) ، وحددوه بمعايير خاصة أهمها : معيار الزمان ومعيار المكان ومعيار الصحة (2) .

وإذا ألقينا نظرة على أسماء الكتب التي نسبت إلى هؤلاء الرواة وجدنا "الجزء الأكبر منها يجمع المفردات تحت موضوع يربطها، وكان أكثر هذه المواضيع مما يقع تحت بصر العربي وسمعه" (3) .

الرؤية والمشاهدة عند الأزهري

توطئة :

نقل لنا الأزهري رؤى ومشاهدات عديدة في كتابه تهذيب اللغة ، ونعني بذلك كل ما يقع عليه نظره من الأماكن وأعمال العرب والنباتات ومجموعة من الرجال بأوصافهم وأسمائهم المختلفة ولباسهم ، فضلاً عن عدد من الحيوانات في البوادي ، فهو رحل ودخل في العديد من البلدان ورآى وشاهد عدداً من المواضيع والأماكن والقرى ، في محاولة منه تدوين كل ما وقعت عليه عيناه ، فهما عنده ركن من الأركان التي يقيم عليها أحكامه ، فقد وثق بالرؤية صوراً يكتنه فيها سر الألفاظ باستحضار ما رآه في البادية ، إذ جمع بين السماع والرؤية لإثبات صحة المعلومات والألفاظ اللغوية وإضافتها وتدوينها في معجمه التهذيب . وقد كان " أسر الأزهري بيد الأعراب ، مصدرراً كبيراً من مصادر تموين كتابه بالمفردات والصيغ

(1) الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث : محمد حسين آل ياسين ، ط 1 ، دار مكتبة الحياة ، بيروت - لبنان ، 1400 هـ - 1980 م ، 66 .

(2) ينظر : قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشريقي : د . عبد العلي الودغيري ، ط 1 ، الرباط ، منشورات عكاظ ، مطبعة عكاظ ، 1409 هـ - 1989 م ، 50 .

(3) رواية اللغة : الدكتور عبد الحميد الشلقاني ، ط 1 ، دار المعارف - مصر ، 1971 م ، 109 .

الفصيحة والصحيحة ومرجعاً ثبتاً من أهم المراجع التي يحتكم إليها في الترجيح والقول والإستحسان والنقد والتنفيذ " (1)

أما طريقة عرضه للنصوص فنراه يؤكد ذلك بقوله : (رأيت في البادية ، أو شاهدت) فهو يُدَوّن ما استحضرتة ذاكرته لتوثيق ما يراه صحيحاً ومناسباً ، أما طريقة عرضه للرؤى والمشاهدات . فهو يوضح ويفصل فيما أراد أن يصل به القارئ من فهم المراد، ونجده في آن آخر يكتفي بالذكر دون سرد تفاصيله ، مؤكداً أهمية الرؤية والمشاهدة ، وهو يقول : " وإنما يعرف هذا من شاهده وثافنه فأما من يعتبر الألفاظ ولا مشاهدة له ولا سماع صحيح من الأعراب فإنه يخطيء من حيث لا يعلم " (2) ونجده كذلك معززا للرؤية بالسماع ، فهو شاهد العرب وأقام بين

(1) الأزهري والمعمية العربية : د . رشيد عبد الرحمن العبيدي ، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد ، 1422 هـ - 2001 م ، 163 .

(2) تهذيب اللغة : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت 370 هـ) ، الطبقات المحققة (ج 1 - 15) :

- ج 1 ، ج 9 ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مراجعة : محمد علي النجار .
 ج 2 ، تحقيق : محمد علي النجار .
 ج 3 ، تحقيق : عبد الحليم النجار ، مراجعة : محمد علي النجار .
 ج 4 ، تحقيق : عبد الكريم الغرباوي ، مراجعة : محمد علي النجار .
 ج 5 ، تحقيق : عبد الله درويش ، مراجعة : محمد علي النجار .
 ج 6 ، تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجي ومحمود فرج العقدة ، مراجعة : علي محمد البجاوي .
 ج 7 ، تحقيق : عبد السلام السرحان ، مراجعة : محمد علي النجار .
 ج 8 ، تحقيق : عبد المنعم محمود ، مراجعة : محمد علي النجار .
 ج 10 ، تحقيق : علي حسن هلاي ، مراجعة : محمد علي النجار .
 ج 11 ، تحقيق : محمد أبي الفضل إبراهيم ، مراجعة : علي محمد البجاوي .
 ج 12 ، ج 13 ، تحقيق : احمد عبد العليم البردوني ، مراجعة : محمد علي النجار .
 ج 14 ، تحقيق : يعقوب عبد النبيل ، مراجعة : علي محمد البجاوي .
 ج 15 ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، مطابع سجل العرب ، القاهرة ، 1964 - 1967 م ، (كنز) :
 . 139/10

ظهورانيهم سنوات ، إذ قال : " كان ما أثبتته كثير من أئمة اللغة في الكتب التي ألفوها والنوادير التي جمعوها لا ينوب مناب المشاهدة ولا يقوم مقام الدربة والعادة " (1) ، فهو بهذا يعدّ من أوائل اللغويين الذين صوروا لنا " كثيرا من مظاهر الطبيعة تصويرا دقيقا ربطوا فيه بين اللفظة اللغوية وحقيقة معناها معتمدين في ذلك على معرفتهم بتلك الأمور فقدموا لنا صوراً دقيقة للنباتات والحيوانات التي شاهدها " (2) .

ومن كل ما تقدم تبين لنا أنّ أبا منصور " كان حريصا على أن يكون كل مروى أو مسموع مسندا بالمشاهدة محققا بالأختبار والممارسة بنفسه " (3) .

فكانت المشاهدة والرؤية مبدأ منتهجا عنده يثبت فيهما صحة اللفظ وسلامته إذ نجده ناقدا لأحد اللغويين عندما يشك في إيراد قول للغوي آخر فيقول : " لولا المشاهدة لكنت أحد المغترين بالليث وخليله وهو لسانه " (4) .

هكذا كانت الرؤية والمشاهدة عنده ، فهي محاولة ناجحة لتحسين اللغة وتوثيق الألفاظ وبيان سلامتها ، دون ووثق ذلك كله في تهذيبه إذ يعد من أهم الكتب والمعاجم ، توخى فيه الأزهري الدقة والأمانة والتوثيق والضبط .

المطلب الأول

الجبال والأمكنة والمياه

يندرج تحت هذا العنوان كل ما رآه الأزهري من الأماكن كالأنتهار والجبال والرياض الواسعة وعيون الماء والأحساء الكثيرة وغير ذلك ، حصل ذلك نتيجة تجواله في مواطن كثيرة ، إذ صور لنا كل ما رآه بأجمل الصور فنجد في الكثير من

(1) مقدمة تهذيب اللغة ، مصدر سابق ؛ وينظر : المعجم العربي نشأته وتطوره : الدكتور حسين نصار ط 1 ، دار مصر للطباعة ، 1408 هـ - 1988 م ، 259.

(2) تطور التأليف المعجمي عند العرب : هاشم طه شلاس ، مجلة دراسات عربية وإسلامية ، السنة الأولى ، العدد 1 ، 1982 م ، 207.

(3) الأزهري والمعجمية العربية ، مصدر سابق ، 169 .

(4) تهذيب اللغة ، مصدر سابق ، 13 / 280 ؛ وينظر : التعليقات اللغوية للأزهري في كتابه تهذيب اللغة ، مصدر سابق ، 67 .

الأحيان يفصل الحديث عنها، لكنه في مواقع أخرى يكتفي بذكر المكان وتوثيق المراد . وقد بلغ مجموع ما رآه في هذا المجال (29) تسعة وعشرين نصاً⁽¹⁾.

ومن أمثلة ما ورد في التهذيب من نصوص في هذا المجال قول الأزهري :
" قَالَ شَمْرُ : الْحَنِيزُ مِنَ الشَّوَاءِ : النَّضِيحُ وَهُوَ أَنْ تَدَسَّه فِي النَّارِ وَقَدْ حَنَدَهُ يَحْنِدُهُ حَنْدًا وَيُقَالُ : أَحْنَدِ اللَّحْمَ أَي أَنْضِجْهُ . قَلْتُ : وَقَدْ رَأَيْتُ بَوَادِي السَّتَارِينَ مِنْ دِيَارِ بَنِي سَعْدِ عَيْنَ مَاءٍ عَلَيْهِ نَخْلٌ زَيْنٌ عَامِرٌ وَقُصُورٌ مِنْ قُصُورِ مِيَاهِ الْعَرَبِ يُقَالُ لَذَلِكَ الْمَاءِ : حَنِيزٌ ، وَكَانَ نَشِيبُهُ حَارًّا فَإِذَا حُقِنَ فِي السَّقَاءِ وَعُلِقَ فِي الْهَوَاءِ حَتَّى تَضْرِبَهُ الرِّيحُ عَذْبًا وَطَابَ " (2) .

نقل لنا الأزهري صوراً عن طبيعة البادية ، فعلق على ما قاله شمر عن الحنيز⁽³⁾ ، وتكلم على ما شاهده بعينه من بوادي الستارين بأن هناك عين ماء يقال لها : (حنيز) فهو يربط بين الألفاظ ذوات الدلالة المختلفة في تفصيل منه جميل ، ليبين لنا أنّ لفظ (حنيز) من ألفاظ المشترك اللفظي ، ومما يؤكد أن الحنيز من المشترك اللفظي . ما جاء في كتب اللغة أن الحنيز " الماء الساخن " ⁽⁴⁾ ولربما

(1) ينظر : تهذيب اللغة ، مصدر سابق : (عطل) : 166 / 2 ، و (قوع) : 3 : 33 ، و (معا) : 250 / 3 ، و (حرر) : 3 / 432 ، و (دحل) : 4 / 419 ، و (حمل) : 5 / 94 ، و (حسا) : 5 / 169 ، و (وهب) : 6 / 464 ، و (خلق) : 7 / 25 ، و (قمخ) : 7 / 41 ، و (غز) : 8 / 45 ، و (غمز) : 8 / 56 ، و (معر) : 8 / 128 ، و (سلق) : 8 / 405 ، و (قتر) ، و (9 / 101 ، و (نيك) : 10 / 288 ، و (فس) : 12 / 369 ، و (سنظل) : 13 / 147 ، و (نطف) : 13 / 366 ، و (ثبر) : 15 / 79 ، و (تلم) : 15 / 92 ، و (نيل) : 15 / 373 ، و (موا) : 15 / 617 .

(2) تهذيب اللغة ، مصدر سابق : (حنذ) : 4 / 466 .

(3) يقال " شواء حنيز منضج ، تحمى الحجارة وتوضع عليه حتى نضج" مجمل اللغة : أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت 395 هـ) ، تحقيق : زهير عبد المحسن سلطان ، ط 2 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1406 هـ - 1986 م : (حنذ) : 1 / 253 ؛ وينظر : أساس البلاغة : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد ، الزمخشري (ت 538 هـ) ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، 1419 هـ - 1998 م ، (حنذ) : 1 / 217 .

(4) معجم البلدان : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت 626 هـ) ، ط 2 ، دار صادر - بيروت ، 1995 م ، 2 / 312 ؛ والمعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية بالقاهرة : إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات ، حامد عبد القادر ، د . محمد النجار ، دار الدعوة ، (الحنيز) : 1 / 202 .

تأتي بمعنى آخر قال الفيروزآبادي إن الفرس إذا ركض " شوطاً أو شوطين " ، ثم ظهر عليه الجلال في الشمس ليعرق فهو حنيد وحنوذ⁽¹⁾ " فهنا نلاحظ ان الفرس حين يعرق ويسخن يدعى الحنيد كذلك .

وفي موضع آخر علق على ما قاله اللحياني جاء فيه :

" قَالَ اللَّيْثُ : حَنَاتُهُ إِذَا خَضِبْتَهُ بِالْحِنَاءِ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : حَنَاتُهُ بِالْحِنَاءِ تَحْنِئَةً وَتَحْنِيئًا . وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : أَخْضُرُ نَاصِرٌ وَبَاقِلٌ وَحَانِيٌّ وَالْحِنَاءَتَانِ رَمْلَتَانِ فِي دِيَارِ تَمِيمٍ . قُلْتُ : وَرَأَيْتُ فِي دِيَارِهِمْ رَكِيَّةً تُدْعَى حِنَاءَةً ، وَقَدْ وَرَدَتْهَا وَفِي مَائِهَا صُفْرَةٌ " (2)

والأزهري بالتوثيق الذي صوره يكتنه سر اللفظة باستحضار صورة ما رآه في البادية، إذ علق على ذلك بقوله : (قلت : ورأيت في ديارهم) يقصد ديار بني تميم ركية⁽³⁾ تدعى الحناة وقد وقف عندها ووصفها بالصفرة ، وربما سميت الحناة نسبة إلى مائها و" الحناعتان رملتان في ديار بني تميم ... وهما رابيتان في ديار طيء " (4)

ومن أمثلة ما شاهده عن الأماكن :

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : النَّبِكُ : مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ .
وَقَالَ طَرَفَةُ :

(1) القاموس المحيط : العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت 817 هـ) ، تحقيق : مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف : محمد نعيم العرفسوسي ، ط 8 ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، 1426 هـ - 2005 م ، (حنذ) : 1 / 332 .

(2) تهذيب اللغة ، مصدر سابق ، (حنا) : 5 / 252 .

(3) الركية : موضع بنجد فيها مياه لبني نصر بن معاوية تسمى الركايا . الجبال والأمكنة والمياه : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت 538 هـ) ، تحقيق : أحمد عبد التواب عوض المدس ، دار الفضلية للنشر والتوزيع - القاهرة ، 1319 هـ - 1999 م ، 148 .

(4) تاج العروس من جواهر القاموس : محي الدين أبو الفيض السيد محمد مرتضى الزبيدي (ت 1205 هـ) ، دار صادر - بيروت ، 1386 هـ - 1966 م ، (حنا) : 1 / 204 .

تَنْقِي الأَرْضَ بَرُحَ وَقَحِّ

وَرُقْ تَفَعُرُ أَنْبَاكَ الأَكْمَ

(قلت) : وَالَّذِي شَاهَدْتُ العَرَبَ عَلَيْهِ فِي النَّبَاكِ أَنَّهَا رَوَابِي الرَّمَالِ فِي الجَرَعَاوَاتِ
اللَّيْنَةِ ، الواحدة : نَبَكَةٌ (1) .

حاول الأزهرى أن يوضح ويوثق صحة الألفاظ من خلال المشاهدة التي صرح
بها ، فعلق على النباك بانها روابي الرمال ومما هو معروف ان النباك "موضع" (2) ،
فيه اختلاف في التضاريس من حيث "الارتفاع والهبوط من الأرض" (3) . وهي كذلك
التلال الصغار (4) .

وجاء في التهذيب :

" يُقَالُ : وَشَلَّ فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ ، إِذَا ضَرَعَ إِلَيْهِ ، فَهُوَ وَاشَلَّ إِلَيْهِ . وَرَأَى وَاشَلَّ ،
وَرَجُلٌ وَاشَلَّ الرَّأْيَ ، أَيَّ ضَعِيفَهُ . وَفُلَانٌ وَاشَلَّ الحَظَّ : لَا جَدَّ لَهُ . وَأَوْشَلْتَ حَظَّ فُلَانٍ ،
أَيَّ أَقَلَلْتَهُ .

أَبُو عُبَيْدٍ : الوشَلَّ مَا قَطَرَ مِنَ المَاءِ ، وَقَدْ وَشَلَّ وَيَشَلُّ ، وَرَأَيْتَ فِي البَادِيَةِ جَبَلًا يَقْطُرُ
فِي لِحْفٍ مِنْهُ مِنَ سَقْفِهِ مَاءً ، فَيَجْتَمِعُ فِي أَسْفَلِهِ ، وَيُقَالُ لَهُ الوَشَلُّ " (5) .

أراد الأزهرى أن يوثق بما رآه من الألفاظ ويؤكد دلالاته فضلا عن إضافة لفظ
جديد يعد من مشتقات الجذر وشل ، من خلال رؤيته للطبيعة في البوادي والجبال .
فقد رسم لنا صورة الجبل وهو يقطر من سقفه الماء فيجمع في أسفله ، وبين لنا
ما جاء في كتب اللغة بان " الوشل اسم جبل عظيم بناحية تهامة وفيه مياه عذبة "

(1) تهذيب اللغة ، مصدر سابق ، (نبك) : 288 / 10 .

(2) الجبال والأمكنة والمياه ، مصدر سابق ، 311 .

(3) جمهرة اللغة : أبو بكر محمد بن دريد الأزدي (ت 321 هـ) ، تحقيق : رمزي منير بعلبكي ،
ط 1 ، دار العلم للملايين - بيروت ، 1987 م ، (نبك) : 378 / 1 .

(4) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، مصدر سابق ، (نبك) : 1612 / 4 .

(5) تهذيب اللغة ، مصدر سابق ، (وشل) : 414 / 11 .

(1)، وان الوشل هو : " الماء المتحلب من صخر الجبل قليلاً " (2) . وقد قال بعض العرب في وصف بلاد الهند " ماؤها وشل " (3) .

ومن الأماكن التي شاهدها الرياض الواسعة مثال ذلك روضة يقال لها طويلة : " قَالَ اللَّيْثُ : الطَّوِيلَةُ : اسْمُ حَبَلٍ تُشَدُّ بِهِ قَائِمَةُ الدَّابَّةِ ، ثُمَّ تُرْسَلُ فِي المَرَعَى ، وَكَانَتِ العَرَبُ تَتَكَلَّمُ بِهِ ، يُقَالُ : طَوَّلَ لِفَرَسِكَ يَا فُلَانُ ، أَي أَرَخَ لَهُ حَبْلَهُ فِي مَرَعَاهُ . قُلْتُ : وَكَمْ أَسْمَعُ الطَّوِيلَةَ بِهَذَا المَعْنَى ، مِنْ العَرَبِ ، وَرَأَيْتُهُمْ يَسْمُونَهُ هَذَا الحَبْلَ الطَّوِيلَ .

وَفِي الحَدِيثِ : (لَا حِمَى إِلَّا فِي ثَلَاثِ) طَوَّلَ الفَرَسَ ، وَثَلَّةَ البَيْرَ ، وَحَقَفَةَ القَوْمَ . وَرَأَيْتُ بِالصَّمَّانِ رَوْضَةً وَاسِعَةً يُقَالُ لَهَا الطَّوِيلَةُ ، وَكَانَ عَرْضُهَا قَدْرَ مِيلٍ فِي طَوَّلِ ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ ، وَفِيهَا مَسَاكٌ لِمَاءِ السَّمَاءِ إِذَا امْتَلَأَ شَرَبُوا مِنْهُ الشَّهْرَ وَالشَّهْرَيْنِ (4) .
حرص الأزهري على أن يكون كل مسموع أو مروى مسنداً بالمشاهدة لأن السماع لشيء لم يره ولم يتحقق من وجوده يكون عرضة للنسيان ، كما يحتمل أن يكون خطأ فيدعمه بالرؤية ، ونجده هنا معززا عدم السماع بالرؤية ناقداً ما جاء في العين (5) جازماً بعدم سماعه لهذا المعنى (6) مؤكداً ذلك بالحديث ،

(1) معجم البلدان ، مصدر سابق ، (الوشل) : 5 / 377 ؛ وينظر : مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع : صفي الدين ابن شمائل القطيعي البغدادي ، الحنبلي (ت 739 هـ) ، ط 1 ، دار الجل بيروت ، 1412 هـ ، 2 / 1438 .

(2) اللباب في قواعد اللغة والآت الأدب والنحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل : محمد علي السراج ، ط 1 ، دار الفكر - دمشق ، 1403 هـ - 1983 م ، 1 / 231 .

(3) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، مصدر سابق ، (الوشل) : 11 / 7170 .

(4) تهذيب اللغة ، مصدر سابق ، (طول) : 14 / 19 .

(5) كتاب العين : أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو الفراهيدي (ت 175 هـ) ، تحقيق : الدكتور مهدي المخزومي ، والدكتور إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، (طول) 451/7 .

(6) وقد يسمى الحبل الطويل أيضا : (الشظن ، محرقة الحبل الشديد الفتيل مستقصى به وتشد به الخيل) ؛ المعجم الاشتقاقي المؤصل 4 / 2349 ؛ وينظر : الغريبين في القرآن والحديث : 3 /

واستدرك ما سمعه بما رآه بالصمان من روضة واسعة يقال لها الطويلة وقد وصفها وصفاً مفصلاً (1) .

المطلب الثاني

النباتات والأشجار

ومن المظاهر الطبيعية التي شاهدها الأزهري وخزنتها ذاكرته وبقيت عالقة في ذهنه فاستحضرها عندما شعر بضرورة الحاجة إليها هي النباتات والأشجار ، فنراه يذكر عدداً من النباتات من أشجار ونخيل وحشائش برية إضافة إلى بعض أنواع البقول، غرضه من ذلك بيان صحة الألفاظ أو بيان دلالة أخرى لها ، إضافة إلى غرضه الأساسي وهو التوثيق والتصحيح ، وقد بلغ مجموع ما رآه في هذا الجانب (23) ثلاثة وعشرين نصاً (2) .

وهذا مثال لرؤية الأزهري لأحد بقول البادية ونباتاتها جاء فيه :

جَقَالَ اللَّيْثُ : حَمَّصِيصٌ : بَقْلَةٌ دُونَ الْحَمَّاضِ فِي الْحُمُوضَةِ ، طَيِّبَةُ الطَّعْمِ ، تَنْبَتُ فِي رَمَلٍ عَالِجٍ مِنْ أَحْرَارِ الْبُقُولِ . قَلْتُ : رَأَيْتُ الْحَمَّصِيصَ فِي جِبَالِ الدَّهْنَاءِ وَمَا يَلِيهَا ، وَهِيَ بَقْلَةٌ جَعْدَةُ الْوَرَقِ حَامِضَةٌ وَلَهَا ثَمَرَةٌ كَثْمَرَةٌ الْحَمَّاضِ ، وَطَعْمُهَا كَطَعْمِهِ ،

(1) ينظر : لسان العرب : محمد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت 711 هـ) ، ط 3 ، دار صادر - بيروت ، 1414 هـ ، (طول) 14 / 15 .

(2) ينظر : تهذيب اللغة ، مصدر سابق : (عهن) : 1 / 145 ، و (عب) : 1 / 117 ، و (علعج) : 1 / 373 : 2 / 199 ، و (عرد) : 2 / 199 ، و (عفر) : 2 / 351 ، و (بعل) : 2 / 414 ، و (حرشف) : 5 / 317 ، و (نهق) : 5 / 261 ، و (مضخ) : 7 / 157 ، و (خلت) : 7 / 298 ، و (غرز) : 8 / 46 ، و (ثغر) : 8 / 89 ، و (غرف) : 8 / 103 ، و (قسر) : 8 / 398 ، و (أرز) : 13 / 250 ، و (ولى) : 15 / 447 ، و (أرن) : 15 / 300 .

وسمعتهم يُشَدُّونَ الميمَ من الحمصيصِ ، وكُنَّا نأكلُه إذا أجمنا التمرَ وحلاوتَه
نَحْمَضُ بِهِ وَنَسْتَطِيبُهُ (1) .

وهنا نجد الأزهري مثبتاً لصحة الألفاظ من خلال تعليقه وحديثه عن ما
رآه فقد رأى الحمصيص في جبال الدهناء وأضاف بانها : ورقة جعدة حامضة
تؤكل بعد التمر ليحتمظوا بها (2) وقيل انها : " بقلة حامضة تجعل في الأقط ، ياكله
الناس والابل والغنم " (3) .

ومن الأمثلة أيضاً قوله :

قَالَ اللَّيْثُ : النَّهْقُ جَرْمٌ نَبَاتٌ يَشْبَهُ الْجَرَجِيرَ مِنْ أَحْرَارِ الْبُقُولِ ، يُؤْكَلُ . قُلْتُ :
سَمَاعِي مِنَ الْعَرَبِ النَّهْقُ ؛ بِحَرَكَةِ الْهَاءِ لِلجَرَجِيرِ الْبَرِيِّ ، رَأَيْتُهُ فِي رِيَاضِ الصَّمَّانِ ،
وَكُنَّا نَأْكُلُهُ بِالتَّمْرِ لِأَنَّ فِي طَعْمِهِ حَمَزَةً وَحَرَارَةً ، وَهُوَ الْجَرَجِيرُ بَعِيْتُهُ ، إِلَّا أَنَّهُ
بَرِيٌّ يَلْدَعُ النَّسَانَ ، وَيُقَالُ لَهُ الْأَيْهَقَانُ (4) .

وهنا نجد الأزهري معلقاً على لفظ الجرجير البري ، وما قاله عنه بين لنا
" الاقران بين السماع والرؤية والممارسة وباجتماع هذه العناصر الثلاث في المنقول
عن العرب يصبح موثوقاً غير مشكوك به " (5) ، فتصريحه برؤيته للجرجير هنا
ساعد علماء اللغة واللغويين في ضبط اللفظة وتفصيلها بشكل واضح وموثوق فيه ،
فالنهق : "عشب من الفصيلة الصليبية يطول له ورق عراض وأزهار كزهر الكرنب
وثمرته خردلة تعلوها شفة واحدة حادة بداخلها بذور شبيهة ببذور الكرنب إلا أنها
أصغر وطعم هذا النبات حريف ويعرف أيضاً بالجرجير البري والأيهقان " (6) .

(1) تهذيب اللغة ، مصدر سابق : (حمص) : 4 / 270 .

(2) العين، مصدر سابق : (حمص) : 3 / 127 . وينظر : معجم متن اللغة : 2 / 164 .

(3) المحكم والمحيط الأعظم : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي (ت 458 هـ) ،
تحقيق : عبد الحميد هنداوي، ط 1، دار الكتب العلمية - بيروت ، 1421هـ - 2000م ، (حمص)
: 3 / 170 .

(4) تهذيب اللغة ، مصدر سابق : (نهق) : 5 / 261 .

(5) الأزهري والمعجمية العربية ، مصدر سابق ، 172 .

(6) المعجم الوسيط ، مصدر سابق : (النهق) : 2 : 959 .

ويعلق الأزهري على ما أورده الليث حول نبات الطرثوث وهذا مثال لرؤيته له في البادية " قَالَ اللَّيْثُ : الطَّرْثُوثُ : نَبَاتٌ كَالْفُطْرِ مُسْتَطِيلٌ دَقِيقٌ يَضْرِبُ إِلَى الحُمْرَةِ يَبْبَسُ وَهُوَ دِبَاغٌ لِلْمَعْدَةِ مِنْهُ مَرٌّ ، وَمِنْهُ حُلُوٌ ، يُجْعَلُ فِي الأَدْوِيَةِ .
قُلْتُ : رأيتُ الطَّرْثُوثَ الَّذِي وَصَفَهُ اللَّيْثُ فِي البَادِيَةِ وَأَكَلْتُ مِنْهُ ، وَهُوَ كَمَا وَصَفَهُ ، وَكَيْسَ بالطَّرْثُوثِ الحَامِضِ الَّذِي يَكُونُ فِي جِبَالِ خُرَاسَانَ ، لِأَنَّ الطَّرْثُوثَ الَّذِي عِنْدَنَا لَهُ وَرَقٌ عَرِيضٌ ، مِنْبَتَةُ الجِبَالِ ، وَطَّرْثُوثُ البَادِيَةِ لَا وَرَقَ لَهُ وَلَا ثَمَرَ ، وَمِنْبَتَةُ الرَّمَالِ وَسَهولَةُ الأَرْضِ ، وَفِيهِ حَلَاوَةٌ مُشْرَبَةٌ عُفُوصَةٌ " (1) .

وهنا في هذا النص نجد الأزهري متفقاً مع ما جاء في العين (2) من وصف للطرثوث، وبين لنا من خلال الرؤية ان الطرثوث الحامض يكون في جبال خراسان، فالطرثوث: " ينبت على طول الذراع ولا ورق له، كانه من جنس الكمامة " (3) ، وجاء في المخصص: " ان الطرثوث ضربان فمنه حلو وهو الأحمر ومنه مر وهو الأبيض ينبت في الشتاء وتحت الأرض " (4) ويجمع الطرائث (5) .

اما رؤيته الأشجار فقد علق هنا برويته التنومة جاء فيه :

" قَالَ أَبُو عبيد : التَّنُومَةُ هِيَ مِنْ نَبَاتِ الأَرْضِ فِيهِ سِوَادٌ ، وَفِيهِ ثَمَرٌ يَأْكُلُهُ النَّعَامُ وَجَمَعَهَا تَنُومٌ .
وَقَالَ زُهَيْرٌ :

أَصَكَّ مُصَلِّمَ الأُذُنَيْنِ أَجْنَى لَهُ بِالسِّيِّءِ تَنُومٌ وَأَعَّ

(1) تهذيب اللغة ، مصدر سابق: (طرث) : 13 / 312 .

(2) مصدر سابق، (طرث) : 7 / 411 .

(3) المحكم والمحيط الأعظم، مصدر سابق: (طرث) : 9 / 143 .

(4) المخصص : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي (ت 458 هـ) ، تحقيق : خليل خليل إبراهيم جفال ، ط 1 ، دار احياء التراث العربي - بيروت ، 1417هـ - 1996م ، 3 / 283 .

(5) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، مصدر سابق، (طرثوث) : 7 / 4094 .

قلت : التَّنومَةُ شجرةٌ رأيتها بالبادية يَضْرِبُ لونها ورقها إلى السواد ، ولها حبٌّ كحَبِّ الشاهدانج ، ورأيتُ نساءً البادية يدقُّن حبه ويغتصرن منه دهنًا أزرق فيه لزوجَةٌ ، ويدهنن به شعورهن إذا امتسطن (1) .

حاول الأزهري أن يثبت صحة الألفاظ من خلال رؤيته لشجر التَّنومَة في البادية ، وقد استرسل بالتفسير وفسر اللفظة العربية باخرى دخيلة " الشاهدانج " (2) فهو لفظ غير عربي كما هو معروف ، فنراه يبقى على اللفظة العربية ويعيدها إلى قيمتها الأساسية " فالتنوم هوم الشاهدانج البري نفسه " (3) والأزهري أضاف إلى ما تقدم ان النساء في البادية يدقن حبه ويغتصرون منه دهنًا للشعر (4) ويقال أن " دهن الشاهدانج نافع لوجع الأذن العارض من البرد والعلل المتقدمة منه " (5) .

المطلب الثالث

أفعال العرب وعاداتهم وتقاليدهم

اتخذ الأزهري من رؤيته ومشاهدته لأفعال العرب وطبائعهم وعاداتهم ، موردًا مهمًا في توثيق صحة الألفاظ ودلالاتها واثبات الأساليب الصحيحة والألفاظ الفصيحة ، محاولًا من خلال ذلك أن يستذكر ما شاهده من صور ويحوّله إلى ملحوظة صحيحة مثبتة .

(1) تهذيب اللغة ، مصدر سابق : (تتم) : 14 / 207 .

(2) هو نوع من أنواع الحبوب ، سرور النفس في مدارك الحواس الخمس : أبو العباس أحمد بن يوسف التيفاشي (ت 651 هـ) ، هذبه : محمد بن جلال الدين المكرم ابن منظور (ت 711 هـ) ، تحقيق : إحسان عباس ، ط 1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان 1980 م ، 179 .

(3) الاختيارين / المفضليات والأصمعيات : علي بن سليمان بن الفضل ، أبو المحاسن المعروف بالأخفش الأصغر (ت 315 هـ) ، تحقيق : فخر الدين قباوة ، ط 1 ، دار الفكر المعاصر ، بيروت - لبنان ، 1420 هـ - 1999 م ، 636 .

(4) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم ، مصدر سابق : (تتم) 9 / 507 ؛ لسان العرب (تتم) : 12 / 72 ؛ تاج العروس ، مصدر سابق (تتم) : 31 / 340 .

(5) عيون الأخبار : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276 هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت ، 1418 هـ ، 3 / 315 .

وقد بلغ مجمل ما شاهده في هذا المجال (21) واحداً وعشرين نصاً (1) .

وقد وثق في النص الآتي عملاً من أعمال العرب جاء فيه :

في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ((تَرَأَوْا بَيْنَكُمْ فِي الصَّلَاةِ لَا تَتَخَلَّلَكُمْ الشَّيَاطِينُ كَأَنَّهَا بَنَاتٌ حَذَفٌ) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْحَذْفُ هِيَ هَذِهِ الْغَنَمُ الصَّغَارُ الْحِجَازِيَّةُ وَاحِدَتُهَا حَذْفَةٌ ، وَيُقَالُ لَهَا : النَّقْدُ أَيْضًا . قَالَ : وَقَدْ فَسَّرَ الْحَذْفُ فِي بَعْضِ الرِّوَايَةِ أَنَّهَا ضَائِنٌ سُودٌ جُرْدٌ صِغَارٌ تَكُونُ بِالْيَمَنِ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَهَذَا أَحَبُّ التَّفْسِيرِينَ إِلَيَّ لِأَنَّهُ فِي الْحَدِيثِ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : حَذَفَهُ بِالْعَصَا إِذَا رَمَاهُ بِهَا . قُلْتُ : وَقَدْ رَأَيْتُ رُعِيَانَهُمْ يَحْذِفُونَ الْأَرْنَابَ بِعَصِيَّتِهِمْ إِذَا عَدَّتْ وَدَرَمَتْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ فَرُبَّمَا أَصَابَتْ الْعَصَا قَوَائِمَهَا فَيَصِيدُونَهَا وَيَذْبَحُونَهَا (2) .

أشار الأزهري من خلال تعليقه ، إلى العلاقة اللغوية بين لفظ (الحذف) الوارد في الحديث وبين الفعل حذف ، فرأى أن بينها قاسماً مشتركاً هو اشتقاقها من جذر واحد هو الحاء والذال والفاء ، مؤكداً ما رآه من أعمال رعيانهم موثقات وجه ما قاله العرب ، قال الزمخشري : " حذف الأرنب بالعصا : رماها بها يُقال للحذف بالعصا والحذف بالحصى " (3) وهو بذلك يرسم صورة يؤكد من خلالها صحة الالفاظ . فقولنا " حذفه بالعصا : أي رماه أو ضربة بها " (4) .

(1) ينظر : تهذيب اللغة ، مصدر سابق ، (عنن) : 1 / 110 ، و (قعد) : 1 / 199 ، و (عرش) : 1 / 414 ، و (عنز) : 2 / 139 ، و (قحف) : 4 / 69 ، و (بزح) : 4 / 474 ، و (حرم) : 5 / 47 ، و (وضخ) : 5 / 158 ، و (لخن) : 7 / 390 ، و (خلا) : 7 / 573 ، و (قرن) : 9 / 94 ، و (جون) : 11 / 36 ، و (شرم) : 11 / 392 ، و (رصف) : 12 / 12 ، و (صرى) : 12 / 225 ، و (نظر) : 13 / 318 ، و (نرد) : 14 / 94 .

(2) تهذيب اللغة ، مصدر سابق ، (حذف) : 4 / 468 .

(3) أساس البلاغة ، مصدر سابق ، (حذف) : 1 / 177 .

(4) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم : محمد بن فتوح بن عبدالله بن فتوح بن حميد الأزدي أبي نصر (ت 488 هـ) ، تحقيق : د . زبيدة محمد سعيد عبد العزيز ، ط 1 ، مكتبة السنة ، القاهرة - مصر ، 1415 هـ - 1995 م ، 170 ، وينظر : شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم : مصدر سابق ، 3

وهذا مثال آخر حول رؤيته لأعمالهم :

" قَالَ شمر ذكر ابن المبارك هذا الحديث مع ما ذكر من كراهة إلقاء السمكة إذا كانت حية على النار . وَقَالَ : أما الأكل فتؤكل ولا يعجبني قال : وذكر بعضهم أن إلقاء القمل في النار مثله . قلت : ورأيت العرب يملأون الوعاء من الجراد وهي تهتمش فيه ، ويحتفرون حفرة في الرمل ويوقدون فيها ، ثم يكبون الجراد من الوعاء فيها ويهبلون عليها الإرة حتى تموت ، ثم يستخرجونها ويشررونها في الشمس فإذا يبست أكلوها " (1) .

وفي هذا النص نجد ربط جميل بين ما رآه من أعمال العرب مع ما جاء في الحديث ، فعلق بقوله : ان العرب كانوا يملأون الوعاء من الجراد ويرمونه في النار ففي ذلك تبريح له ، أما البرحاء فهي : " شدة الأذى من التبريح " (2) ، فهو اذا اذى للحيوان وهو ما يسمى بقتل السوء ، فجاء الإسلام ونهى عن التبريح لأن أصله الشدة والمشقة ، وقد نهانا عنها النبي محمد (ﷺ) بقوله : ((اللهم اني اسالك غناي وغنى مولاي)) (3) ، مما تقدم نلاحظ تحول الصورة التي رآها الأزهري في البادية إلى معلومة مفيدة ليتسنى تحقيقها بضوابط صحيحة (4) .

/ 1378 ؛ و الكليات ، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : أيوب بن موسى الحسيني القريني الكفوي ، أبو البقاء الحنفي (ت 1094 هـ) ، تحقيق : عدنان درويش - محمد المصري ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، 384 .

(1) تهذيب اللغة ، مصدر سابق ، (برح) : 5 / 31 .

(2) معجم ديوان الأدب : إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي (ت 350 هـ) ، تحقيق : دكتور احمد مختار عمر ، مراجعة : الدكتور إبراهيم أنيس ، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر - القاهرة ، 1424 هـ - 2003 م ، 2 / 12 .

(3) النهاية في غريب الحديث والأثر : مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الجزري ابن الأثير (ت 606 هـ) ، تحقيق : طاهر احمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية - بيروت ، 1399 هـ - 1979 م ، 1 / 113 .

(4) الفائق في غريب الحديث والأثر : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت 538 هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط 2 ، دار المعرفة - لبنان ، 4 /

وبما أن الأزهرى اكتنف البوادي وعاش فيها زمناً فقد تعرف من خلال ذلك على عدد من أعمال قاطنيها وأفعالهم ومن هذه الأفعال : حفر الفار (القراميص) .
" قَالَ أَبُو النَّجْمِ : عَنِ ذِي قَرَامِيصَ لَهَا مُحَجَّلٌ قَالَ : قَرَامِيصُ ضَرَعَهَا بَوَاطِنَ أَفْخَاذِهَا فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ . قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : أَرَادَ أَنَّهَا تُؤَثِّرُ لِعَظْمِ ضَرَعِهَا : إِذَا بَرَكَتْ مِثْلُ قَرْمُوصِ الْقَطَاةِ إِذَا جَنَّمَتْ . قَالَ : وَيُقَالُ لِحُفْرَةِ الصَّائِدِ قَرْمُوصٌ .
قلت : وكنت في البادية فهبت ريحٌ عريّةٌ فرأيت من لا كنّ له من خدّمهم يحتفرون حُفراً في الأرض السهلة ويببتون فيها ويلقون أهدامهم فوقهم ، يردون بذلك بردَ الشمال عنهم ، ويسمّون تلك الحُفَر القراميص " (1) .

علق الأزهرى من خلال ما رآه في البادية اذ تكلم على الحفر التي كان يببت فيها الخدم والتي أطلقوا عليها القراميص فهي اذن : " حفر صغار يسكن فيها الإنسان من البرد والواحد قرموص " (2) ، ولا يقتصر دخول الإنسان فيها في البرد فقط، فهي تقيه الحر والبرد (3) وقد يستعملها البعض كحفر تحفر بالأرض توقد فيها النار (4) وهي كذلك : " وكر الطائر حيث يفحص عن الأرض " (5) .
ومن ما رآه الأزهرى في البادية كذلك الطرابيل والعرازيل .

(1) تهذيب اللغة، مصدر سابق، (قرمص) : 9 / 386 .

(2) شرح شافية ابن الحاجب : محمد بن الحسن الرضوي الاسترآبادي ، نجم الدين (ت 686 هـ) ، تحقيق : الأستاذ محمد نور الحسن ، والأستاذ محمد الزفراف ، الأستاذ محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1395هـ - 1975م، 4 / 351 ، وينظر : الجيم : أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني بالولاء (ت 206 هـ) ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، مراجعة : محمد خلف أحمد ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية - القاهرة ، 1394 هـ - 1974 م (قرمص) : 3 / 92 ؛ وجمهرة اللغة ، مصدر سابق ، (قرمص) : 1 / 214 ؛ والمحكم والمحيط الأعظم ، مصدر سابق ، (قرمص) : 6 / 608 ؛ ولسان العرب ، مصدر سابق ، (قرمص) : 7 / 72 ، وتاج العروس ، مصدر سابق ، (قرمص) : 18 / 96 ؛ والمنتخب من صحيح الجوهرى (قرمص) : 4136 .

(3) الجيم ، مصدر سابق ، (بقية باب القاف) : 3 / 93 .

(4) ينظر : الزاهر في معاني كلمات الناس : محمد أبو القاسم أبو بكر الأنباري (ت 328 هـ) ، تحقيق : د . حاتم صالح الضامن ، ط 1 ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، 1412هـ - 1992 م ، 3 / 60 .

(5) الدلائل في غريب الحديث : قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي (ت 302 هـ) ، تحقيق : الدكتور محمد بن عبد الله القناص ، ط 1 ، مكتبة العبيكان - الرياض ، 1422 هـ - 2001م ، 2 / 892 .

جاء في التهذيب :

" رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ((إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ بِطَرْبَالٍ مَاتَلٍ فَلْيُسْرِعِ الْمَشْيَ)) (1). قَالَ أَبُو عبيد : كَانَ أَبُو عبيدة يَقُولُ : هُوَ شَبِيهٌ بِالْمَنْظَرَةِ مِنْ مَنَاطِرِ الْعَجَمِ كَهَيْئَةِ الصَّوْمَةِ وَالْبِنَاءِ الْمَرْتَفِعِ ، قَالَ جرير :

أَلْوَى بِهَا شَذْبُ الْعُرُوقِ مُشَدَّبٌ فَكأنَّمَا وَكَنْتُ عَلَى طَرْبَالٍ (2)

ورأيتُ أهلَ النَّخْلِ فِي بَيْضَاءِ بَنِي جَدِيمةَ يَبْنُونَ خِيَاماً مِنْ سَعْفِ النَّخْلِ فَوْقَ نُقْيَانِ الرَّمَالِ فَيَتَطَلَّلُ بِهَا نَوَاطِيرُهُمْ أَيَّامَ الصَّرَامِ وَيَسْمُونَهَا الطَّرَابِيلَ وَالْعَرَازِيلَ (3) .

حاول الأزهري هنا إثبات صحة الألفاظ من خلال مشاهدته لأهل النخيل وانهم كانوا يبنون خياماً من سعف النخيل ويطلقون عليها الطرابيل أو العرازيل والطربال هو : " قطعة من جبل أو قطعة من حائط تستطيل في السماء وتميل " (4) ، وإذا أمعنا النظر نجد ان الطربال لفظ غير عربي اذ قال عنه أنستاس الكرملى : انه : " القلم الذي يبني حداً في الميدان ، وهو بهذا المعنى معرب من صيغة المجموعة أي طرابيل وهو من اللاتينية قلبت فيه الميم باء والنون لأمأ " (5) .

المطلب الرابع

الحيوانات والحشرات

(1) التعليق على الموطأ في تفسير لغاته و غوامض اعرابه ومعانيه: هشام بن أحمد الوقشي الاندلسي(ت489هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1421 هـ - 2001 م، 306/2.

(2) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ابو الحسن نور الدين علي بن ابي بكر الهيثمي(ت708هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي/ القاهرة، 1414هـ- 1994م، 276/8.

(3) تهذيب اللغة ، مصدر سابق ، (طربل) : 56 / 14 .

(4) معجم البلدان ، مصدر سابق : 4 / 196. وينظر : جمهرة اللغة ، مصدر سابق ، (طربل) : 2 / 1122؛ والمعجم الوسيط، مصدر سابق ، (الطربال) : 2 / 553 .

(5) الطربال ومعانيه وأصله : أنستاس ماري الكرملى (ت 1366 هـ - 1949 م) ، مجلة لغة العرب العراقية ، المدير المسؤول : كاظم الدجيلي ، وزارة الاعلام ، الجمهورية العراقية - مديرية الثقافة العامة ، مطبعة الآداب - بغداد ، 4 / 530 .

وقد كان لشيخنا الأزهرى وقفات ذكر فيها ما رآه لبعض أنواع من الحيوانات كالجمال والدواب والحشرات . وقد بلغ مجموع ما جاء تحت هذا العنوان (7) سبعة نصوص (1) .

وفيما يأتي توضيح لذلك : جاء في التهذيب :

" عَنَّاكَ الْأَرْضُ : دَابَّةٌ فُوبِقُ الْكَلْبِ الصِّينِيِّ يَصِيدُ كَمَا يَصِيدُ الْفَهْدُ وَيَأْكُلُ اللَّحْمَ ، وَهُوَ مِنَ السَّبَاعِ ، يُقَالُ إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الدَّوَابِّ يُوَبِّرُ أَيَّ يَعْفَى أَثْرَهُ إِذَا عَدَا غَيْرَهُ وَغَيْرَ الْأَرْنَبِ ؛ وَجَمَعَهُ عَنُوقٌ أَيْضًا ، وَالْفَرَسُ تَسْمِيَةٌ (سِيَاهُ قَوْشٍ) ، وَقَدْ رَأَيْتَهُ فِي الْبَادِيَةِ أَسْوَدَ الرَّأْسِ أَبْيَضَ سَائِرَهُ . وَرَأَيْتُ بِالذَّهْنَاءِ شِبْهَ مَنْارَةٍ عَادِيَّةٍ مَبْنِيَّةٍ بِالْحِجَارَةِ ، وَرَأَيْتُ غُلَامًا مِنْ بَنِي كَلَيْبِ بْنِ يَرْبُوعَ يَقُولُ : هَذِهِ عَنَّاكَ ذِي الرِّمَةِ ، لِأَنَّهُ ذَكَرَهَا فِي شِعْرِهِ " (2).

فيما تقدم لاحظنا أن الأزهرى حين يروم الشروع في مسألة معينة يفصل لنا ما رآه وشاهده في البوادي بما في ذلك عدم إغفاله تفسير كلمة عربية بما يقابلها من الفارسية كما تقدم ذكره فـ (عنق الأرض) ذكر بان الفرس تطلق عليه أو تسمية (سياه قوش) (3) ، ونجده حريصاً أن يفسر ما رآه من شكل وحجم الدابة ، ويطلق البعض على عنق الأرض التفة لأنها تفتت اللحم وتستغني عن دقاق التبن (4) وقد يطلق " العفظ " (1) أيضاً على عنق الأرض .

(1) ينظر : تهذيب اللغة ، مصدر سابق ، (قعد) : 1 / 199 ، و (هرج) : 6 / 48 ، و (رزق) :

8 / 429 ، و (بكر) : 10 / 198 ، و (سمم) : 12 / 322 .

(2) تهذيب اللغة، مصدر سابق، (عنق) : 1 / 255 .

(3) وفي أساس البلاغة ، مصدر سابق : 1/681 (سياه قوش) . ينظر : القاموس المحيط ، مصدر سابق ،

1 / 1244 وهو لفظ فارسي .

(4) درة الغواص في أوهم الخواص : القاسم بن علي أبو محمد الحريري البصري

(ت 516 هـ) ، تحقيق : عرفات مطرجي ، ط 1، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت ، 1418 هـ - 1998

م ، 193 . و ينظر المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : أحمد بن علي الفيومي أبو العباس

(ت 770 هـ) ، المكتبة العلمية - بيروت ، 1 / 76 ؛ تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم : عبد

الرزاق بن فراج الصاعدي ، ط 1 ، عمادة البحث العلمي ، الجامعة الإسلامية ، المملكة العربية السعودية ،

1422 هـ - 2002 م ، 1 / 268 ؛ والحيوان : 7 / 170 ؛ جمهرة الأمثال : أبو هلال الحسن بن مهران

العسكري (ت 395 هـ) ، دار الفكر - بيروت ، 1 / 190 وفيه : " قولهم استغنت التفة عن الرفة " ؛

وهذا مثال ثان عن رؤيته الدواب :

" يُقَالُ وَغَرَّ صَدْرُهُ وَغَرًّا وَوَحَرَ وَحَرًّا ، شَبَّهُوا الْعِدَاوَةَ وَلُزُوقَهَا بِالصَّدْرِ بِالتَّزَاقِ الْوَحْرَةَ بِالْأَرْضِ . وَلَحْمٌ وَحَرٌّ دَبَّ عَلَيْهِ الْوَحْرَ . قُلْتُ : وَقَدْ رَأَيْتِ الْوَحْرَةَ فِي الْبَادِيَةِ وَخَلَقْتَهَا خَلْقَةَ الْوَزْغِ إِلَّا أَنَّهَا أَشَدُّ بَيَاضًا مِنْهَا وَهِيَ مَنْقَطَةٌ بِنُقْطِ حُمْرٍ ، وَهِيَ مِنْ أَقْدَرِ الدَّوَابِّ عِنْدَ الْعَرَبِ ، وَلَا يَأْكُلُهَا أَحَدٌ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْوَحْرَةَ إِذَا دَبَّتْ عَلَى اللَّحْمِ أَوْحَرْتَهُ ، وَإِحَارُهَا إِيَّاهُ أَنْ يَأْخُذَ أَكْلَهَا الْقِيءُ وَالْمَشْيُ ، وَقَالَ أَعْرَابِي : " مَنْ أَكَلَ الْوَحْرَةَ فَأُمَّهُ مَنْتَحِرَةٌ بِغَاظِ ذِي حَجْرَةٍ " (2) .

ولا يتوانى الأزهري عن ذكر تفاصيل ما رآه في البادية، حيث ذكر رؤيته (للوحرة) ووصفها بأدق الصفات وهي أيضاً: " دابة تشبه العظاية " (3) وهي تشبه الحرباء فيشبه بها وحر الصدر فيقال وحر صدره (4) ، وقوله : " صوم ثلاثة من كل شهر يذهب وحر الصدر وهو غشه ووساوسه وغله" (5) وأكثر الأماكن التي توجد فيها الوحرة الصحاري (6).

المطلب الخامس

الأرمنة والأمكنة : أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (ت 421 هـ) ، ط 1 ، دار الكتب العلمية - بيروت ، 1417 هـ ، 400 ، المستقصى في أمثال العرب : أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري (ت 538 هـ) ، ط 2 ، دار الكتب العلمية - بيروت ، 1987 م ، 1 / 264 ؛ حياة الحيوان الكبرى : محمد بن موسى أبو البقاء كمال الدين الشافعي (ت 808 هـ) ، ط 2 ، دار الكتب العلمية - بيروت ، 1424 هـ ، 1 / 236 .

(1) لسان العرب ، مصدر سابق (عفنت) : 7 / 353 . وينظر : لسان العرب ، مصدر سابق ، (عفنت) : 19 / 483 .

(2) تهذيب اللغة ، مصدر سابق ، (وحر) : 5 / 226 .

(3) الجيم ، مصدر سابق : 3 / 314 .

(4) الزاهر في غريب الفاظ الشافعي : محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي ، أبو منصور (ت 370 هـ) ، تحقيق : مسعد عبد الحميد السعدني ، دار الطلائع ، 1 / 222 ، وينظر : مقاييس اللغة ، مصدر سابق ، (وحر) : 6 / 91 .

(5) غريب الحديث : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن الجوزي (ت 597 هـ) : د . عبد المعطي أمين القلعجي ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، 1405 هـ - 1985 م ، 2 / 456 .

(6) المعجم الوسيط ، مصدر سابق : 2 / 1017 .

الرجال وأسمائهم وأوصافهم المختلفة

عني الأزهري كثيراً بالرؤية والمشاهدة لدعم العديد من الألفاظ في معجمه تهذيب اللغة ، ومما عزز ذلك رؤيته لعدد من الأشخاص قد يكونون أفراداً أو جماعات يتصفون بأوصاف معينة وقد يطلق عليهم ألقاباً وأسماء مختلفة ، وهذا ما وجدناه في (5) خمسة نصوص⁽¹⁾، وفيما يأتي ذكر لها .

قال الأزهري : " وفي حديث الملائكة : إن جاءت به مستهاً جعداً فهو لفلان ، وإن جاءت به حمشاً فهو لزوجها ؛ أراد بالمستة : الضخم الأليتين ، كأنه يُقال : أسته يسته فهو مسته ، كما يُقال : أسمن فهو مسمن : ورأيت رجلاً ضخماً الأرداف كان يُقال له : أبو الأستاه " (2) .

في محاولة منه لإثبات صحة الألفاظ بالرؤية وذلك لما رآه من وصف للرجل الضخم الأرداف ، فالرجل السمين كثير اللحم يوصف بـ المستة⁽³⁾ وهو السمين .

ومما جاء في التهذيب من نصوص في هذا المجال قول الأزهري : قلت : ورأيت في البادية رجلاً اسمه (شغوب) فسألت غلاماً فصيحاً من بني كليب بن يربوع عن معنى اسمه ، فقال : الشغوب : الغصن الرطب الناعم وتحو ذلك (4) .

في هذا النص نجد الأزهري معلقاً باحثاً متسانلاً عن معنى (شغوب) إذ سأل اعرابياً فصيحاً من بني كليب عن معنى اسمه موضحاً رؤيته للشخص ، غايته في ذلك التحري وإثبات صحة الألفاظ ، وجاء في العين " الشغائب : الأغصان الرطبة ، واحداً شغوب " (5) ولربما هي : " رؤوس الأغصان العليا " (1) .

(1) ينظر : تهذيب اللغة ، مصدر سابق : (نعج) : 1 / 320 ، و(دعج) : 1 / 347 ، و (خبش) : 7 / 93 .

(2) تهذيب اللغة، مصدر سابق (ستة) : 6 / 121 .

(3) ينظر : النهاية في غريب الحديث ، مصدر سابق، (ستة) : 2 / 342 ؛ نهاية الأرب في فنون الأدب : أحمد عبد الوهاب بن شهاب الدين السنوي (ت 733 هـ) ، ط 1 ، دار الكتب والوثائق القومية - القاهرة ، 1423 هـ . نهاية الأرب في فنون الأدب ، مصدر سابق : 19 / 304 .

(4) تهذيب اللغة، مصدر سابق، (شغوب) : 8 / 187 .

(5) (شغوب) : 3 / 169 . ينظر القاموس، المحيط مصدر سابق : 1 / 102 ؛ تاج العروس، مصدر سابق (شغوب) : 3 / 152 .

المطلب السادس

الثياب والملابس

يندرج تحت هذا العنوان ما رآه الأزهري من أنواع الثياب اذ نجده مصرحاً برويته لتلك الملابس في (2) نصين ، وفيما يأتي توضيح لها : جاء في الحديث : " قَالَ اللَّيْثُ : قَسٌّ : موضعٌ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : ((أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ لُبْسِ الْقَسِيِّ)) (2) .

قَالَ أَبُو عبيد : قَالَ عاصِمُ بنِ كَلْبِ ، وَهُوَ الَّذِي روى الْحَدِيثَ ، سَأَلْنَا عَنْ الْقَسِيِّ فَقِيلَ : هِيَ ثِيَابٌ يُؤْتَى بِهَا مِنْ مِصرَ فِيهَا حَرِيرٌ . قَالَ أَبُو عبيد : وَكَانَ أَبُو عبيدَةَ يَقُولُ نَحْوًا مِنْ ذَلِكَ . قَالَ أَبُو عبيد : " وَأَهْلُ مِصرَ يَقُولُونَ : الْقَسِيُّ بِالْفَتْحِ يَنْسَبُ إِلَى بِلادٍ يُقَالُ لَهَا الْقَسُّ ، وَقَدْ رَأَيْتُ هَذِهِ الثِّيَابَ " (3) .

أكتفى الأزهري هنا بذكر رويته لهذه الثياب بقوله : " وقد رأيت هذه الثياب " أي القسي توثيقاً لما جاء في الحديث وما روي عن أبي عبيد .

وقيل أن " أصل القسي القزي ، بالزاي منسوب إلى القز وهو ضرب من الأبريسم " (4) أو الحرير لذلك نهى النبي محمد (ﷺ) عن لبسها فقد نهى " عن لبس

(1) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن مهران العسكري (ت نحو 395 هـ) ، تحقيق : د. عزة حسن ، ط 2 ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر - دمشق ، 1996 م ، 1 / 305

(2) معالم السنن ، شرح سنن أبي داؤد : أبو سليمان أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي (ت 388 هـ) ، ط 1 ، المطبعة العلمية ، حلب ، 1351 هـ - 1932 م ، 4 / 190 ؛ وينظر المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج أبو زكريا محي الدين بن شرف النووي (ت 676 هـ) ، ط 2 ، دار احياء التراث العربي - بيروت ، 1392 هـ ، 54/14

(3) تهذيب اللغة ، مصدر سابق ، (قس) : 8 / 258 .

(4) لسان العرب ، مصدر سابق ، (قس) : 6 / 175 .

القسي المترج ، هو المصبوغ بالحمرة صبغاً مشبعاً " (1) فالقسي " ثياب يوتي بها من مصر فيها حرير " (2) وقال آخرون هي ثياب من بلاد الشام (3) . (فوط) 37/14 قَالَ اللَّيْثُ : الْفُوطُ : ثِيَابٌ تُجَلَّبُ مِنَ السِّنْدِ ، الْوَاحِدَةُ فُوطَةٌ ، وَهِيَ غِلَاطٌ قِصَارٌ تَكُونُ مَازِرًا . قُلْتُ : لَمْ أَسْمَعْ فِي شَيْءٍ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ الْعَرَابَةَ الْفُوطَ ، وَرَأَيْتُ بِالْكَوْفَةِ أُزْرًا مَخْطُطَةً يَشْتَرِيهَا الْجَمَالُونَ وَالْخَدَمُ فَيَتَزَرُّونَ بِهَا ، الْوَاحِدَةُ فُوطَةٌ ، قَالَ : فَلَا أُدْرِي أَعْرَبِيٌّ أَمْ لَا . انْتَهَى وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ (4) .

أجمع عدد كبير من اللغويين والعلماء أَنَّ الفوط لباس يصنع في بلاد الهند (5) ، فالأزهري علق على ما قاله الليث (6) حول الفوط جازماً بأنه لم يسمع في كلام العرب العرب عن الفوط أي أنها ليست بعربية ، أكد لنا ذلك ما قاله ابن دريد فأما : " الفوط التي تلبس الواحدة فوطة فليس بعربية " (7). وقد فصل الدكتور أحمد مختار مختار عمر (8) الحديث عن الفوط والتطور اللغوي وقال : أن مجمع اللغة العربية أجاز استعمالها وعده من باب الاستعارة .

المطلب السابع

مشاهدات متفرقة

- (1) النهاية في غريب الحديث ، مصدر سابق : 1 / 186 .
- (2) غريب الحديث : أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت 224 هـ) ، تحقيق : الدكتور محمد عبد المعيد خان ، ط 1 ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد - السدكن ، 1384 هـ - 1964 م ، 1 / 226 ؛ معجم البلدان ، مصدر سابق ، 4 / 346 .
- (3) مشارق الأنوار على صحاح الآثار : أبو الفضل ، عياض بن عمرو اليحصبي السبتي (ت 544 هـ) ، المكتبة العتيقة - دار التراث ، 2 / 193 .
- (4) تهذيب اللغة ، مصدر سابق : (فوط) : 14 / 37 .
- (5) ينظر : رحلة السيرافي : أبو زيد حسن بن يزيد السيرافي (ت 330 هـ) ، المجمع الثقافي - أبو ظبي ، 1999 م ، 28 ؛ البلدان ، مصدر سابق : 67 ؛ نزهة المشتاق في اختراق الافاق : 1 / 80 ؛ رحلة ابن بطوطة : 1 / 200 .
- (6) العين ، مصدر سابق : (فوط) : 7 / 459 . وينظر : القاموس المحيط ، مصدر سابق ، (الفوط) : 1 / 681 وفيه : أن الفوط " لغة سنديّة " .
- (7) جمهرة اللغة ، مصدر سابق : (فوط) : 2 / 921 .
- (8) معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي : د . احمد مختار عمر ، ط 1 ، عالم الكتب - القاهرة ، 1429 هـ - 2008 م ، 1 / 590 .

يندرج تحت هذا العنوان مشاهدات الأزهري غير المصرح بها ، نقصد بذلك بعض المشاهدات الحسية القلبية التي اتحلّت ثوب المجاز إذ نجده يوضح تفاصيل ما شاهده من دون التصريح بذلك ، وكذلك أوردنا بعض الرؤى والمشاهدات المتفرقة ، المصرّح بها والتي لا تندرج تحت أي من المطالب السابقة ، وقد بلغ مجمل ما جاء تحت هذا العنوان (15) خمس عشرة نصاً⁽¹⁾ ، وفيما يأتي عرض لما تقدم .

وهذا مثال لمشاهدة الأزهري لنوع من بقول البادية جاء فيه :

" قَالَ اللَّيْثُ : يُقَالُ لِلْفَقِيرِ الْمُحْتَاكِجِ أَعْفَفَ ، وَالْجَمْعُ عُفْفَانٌ . وَأَنْشُدُ :

يَا أَيُّهَا الْأَعْفَفُ الْمَرْجِي مَطِيئَتَهُ لَا نِعْمَةَ تَبْتَغِي عِنْدِي وَلَا نَسْبًا

قَالَ : وَالْعُقْفَاءُ : ضَرْبٌ مِنَ الْبُقُولِ مَعْرُوفٌ .

قلت : الَّذِي أَعْرَفُهُ فِي بُقُولِ الْبَادِيَةِ الْفُقْعَاءُ ، وَلَا أَعْرِفُ الْعُقْفَاءَ " (2) .

اعتاد الأزهري إثبات صحة الألفاظ ودعم ذلك بشواهد قد رآها في البوادي من بقول ونباتات وغير ذلك ، فنجد هنا ناقداً مصححاً للفظ (العقفاء) مصوباً (الفقعاء) ، لكنه هنا لم يصرح بالمشاهدة مكثفياً بالتعليق ، فالفقعاء : " حشيشة خوارة " (3) وقال أبو حنيفة أنها : " شجرة خضراء ما دامت رطبة " (4) بسبب تسميتها بالفقعاء " إنها إذا همت بالجوع تقفعت " (5) وهي إضافة إلى ذلك : " حشيشة من من نبات الربيع لها نور احمر وثمر مققع من تحت ورقها " (6) ، وقد اثبت

(1) ينظر : تهذيب اللغة ، مصدر سابق : (لع) : 108 / 1 ، و (عرس) : 84 / 2 ، و (عتم) : 288 / 4 ، و (عود) : 127 / 3 ، و (عور) : 169 / 3 ، و (حمط) : 401 / 4 ، و (برح) : 27 / 5 ، و (ججم) : 170 / 4 ، و (روض) : 59 / 12 ، و (أبيض) : 98 / 12 ، و (وزن) : 57 / 13 ، و (ظلف) : 379 / 14 .

(2) تهذيب اللغة ، مصدر سابق ، (عفف) : 266 / 1 .

(3) مجمل اللغة ، مصدر سابق ، (ققع) : 763 / 1 .

(4) المحكم والمحيط الأعظم ، مصدر سابق ، (ققع) : 235 / 1 .

(5) المخصص ، مصدر سابق ، (باب في يبس العشب) : 128 / 3 .

(6) شمس العلوم ودواء العرب من الكلوم ، مصدر سابق : 5587 / 8 .

التوثيق (1) صحة ما قاله الأزهري ولربما ما حدث للفظ كان تصحيحاً ، اما العقفاء فهي : " حديدة لوي طرفها وانحنى لتجذب به الأشياء " (2) .

ويشارك الأزهري أهل البادية معرفتهم للباسهم الذي يطلقون عليه الشملة إذ علق على ذلك بقوله : " الشملة : كساءٌ يُشتملُ به ، وجمَعها شِمال .

قلت : الشملة عند البادية : مئزرٌ من صوفٍ أو شعرٍ يُؤتزرُ به ، فإذا لُفَّقَ لَفَّقانَ فَمَيَّ مِشملةٌ يشتملُ بها الرجلُ إذا نام بالليل ، والشملة : الحالة التي يشتملُ بها " (3) .

حاول الأزهري إثبات صحة اللفظة من خلال المشاهدة التي لم يصرح بها لهذه الثياب في البادية وهي كفيّلة في نظره بتأكيد صحة الألفاظ فوصف الشملة وصفا جميلاً .

ويقال : اشتمل بثوبه : وهو حسن الشملة بالكسر واشتمل به الشملة الصماء وهو أن يدير الثوب على جسده كله لا يخرج منه يده " (4) .

ويطلق على الشملة الباردة : " الشملة المخططة وقيل : كساء أسود مربع فيه صفر تلبسه الأعراب " (5) . ومن صفات النبي محمد (ﷺ) أنه يلبس الشملة (6) .

علق الأزهري هنا على رؤيته لأعرابي يقول لسبذة الطين السلة ، وهذا كلام عامة الناس في وقتنا الحاضر ، وهذا تفصيل لما تم ذكره :
" ابن السكيت : أسلَّ الرجلُ : إذا سَرَقَ . وفي بني فلان سلّةٌ ، أي : سرقة .

(1) العين، مصدر سابق ، (قفع) : 1 / 175 . وينظر : لسان العرب ، مصدر سابق : (قفع)

: 8 / 289 ؛ تاج العروس، مصدر سابق (قفع) : 22 / 57 .

(2) معجم اللغة العربية المعاصرة : الدكتور احمد مختار عمر (ت 1424 هـ) ، ط 1 ، عالم الكتب ، 1429 هـ - 2008 م ، (اعقف) : 2 / 1530 . وينظر : المعجم الوسيط ، مصدر سابق (العقفاء) : 2 / 616 .

(3) تهذيب اللغة ، مصدر سابق ، (شمل) : 11 / 371 .

(4) أساس البلاغة ، مصدر سابق : 1 / 522 .

(5) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب : عبد القادر بن عمر البغدادي (ت 1093 هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط 4 ، مكتبة الخانجي - القاهرة ، 1418 هـ - 1997 م ، 11 / 427 .

(6) غريب الحديث ، مصدر سابق : 2 / 54 ؛ الفائق في غريب الحديث : 2 / 262 .

ويقال : أتيناهم عند السئلة ، أي : أتيناهم عند استلال السيوف ، وأنشد :
 ودو غرارين سريع السئلة وسل الشيء يسئل سلا(1)
 وفي الحديث : ((لا إغلال ولا إسلال)) (2) .
 قال : وسئلة الفرس : دفعته في سباقه . يقال : قد خرجت سئلة هذا الفرس على سائر
 الخيل .
 قال المرار العدوي :

ألزاً قد خرجت سلته زعلاً تمسحه ما يسنقر(3)

قال : والألز : الوثاب . قال : والسئلة : السبذة كالجونة المطبقة .
 قلت : ورأيت أعرابياً نشأ بفيد يقول لسبذة الطين : السئلة " (4) .

يستحضر الأزهري مدركاته فيما رآه من أحد الأعراب ليثبت صحة ما قاله ابن
 السكيت من ان السئلة هي السبذة، إذ نجده هنا ربط و مزج بين الرؤية والسمع ،
 وقد جاء في العين: " السلة : السبذة المطبقة كالجونة " (5) ، وهنا نلاحظ ان اللغويين

(1) الكامل في اللغة والادب: محمد بن يزيد المبرد(ت285هـ)، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط3،
 1417هـ-1997م، 2/ 166؛ وينظر العقد الفريد، شهاب الدين احمد بن عبد ربه الأندلسي(ت328هـ)،
 دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1404هـ، 1/131.

(2) شرح صحيح مسلم: عياض بن موسى بن عياض بن عمرو العيصبي السبتي ابو
 الفضل(ت544هـ)، تحقيق: د. يحيى اسماعيل ، ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع/مصر،
 1419هـ- 1998م، 10/25.

(3) المفضليات: المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي(ت168هـ)، تحقيق: احمد محمد شاكر و
 عبدالسلام محمد هارون، دار المعارف/ القاهرة، 1/ 84؛ وينظر: الاختيارين، علي بن سليمان بن الفضل
 الخفش الأصغر(ت315هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1420هـ-
 1999م، 1/314.

(4) تهذيب اللغة ، مصدر سابق ، (سئل) : 12 / 294 .

(5) مصدر سابق ، (سئل) : 7 / 193 .

اللغويين فسروا لفظ عربي بآخر معرب فالسبذة لفظ دخيل (1) ، وقيل انها لفظ فارسي (2)

وقال الأزهري : " أخبرني المُنذري ، عَن الأَعلم أبي بكر ، عَن ابنِ سَلام ، عَن يُونس ، قَالَ : قَالَتِ العَرَبُ : الآلُ : مُذْ عُدُوَّةٌ إِلَى ارْتِفَاعِ الضُّحَى الأَعلى ، ثُمَّ هُوَ سَرَابٌ سائِرَ اليَوْمِ .

وَأخبرني ، عَن الحرَّاني ، عَن ابنِ السَّكيت : الآلُ : الَّذِي يَرْفَعُ الشُّخُوصَ ، وَهُوَ يَكُونُ بالضُّحَى ؛ والسراب : الَّذِي يَجْرِي عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ كَأَنَّهُ المَاءُ ، وَهُوَ يَكُونُ نِصْفَ النَّهَارِ .

قلت : وعلى هَذَا رَأَيْتِ العَرَبَ فِي البَادِيَةِ . وَهُوَ صَحيحٌ ؛ سُمِّيَ : سَرَاباً ، لِأَنَّهُ كَالْمَاءِ الجَارِي " (3) .

اتفق الأزهري مع ابن السكيت فيما آل إليه من توضيح سبب تسمية السراب بهذا الشكل ، وذلك لرؤيته عرب البادية مؤكداً صحته .

فـ " السراب كالدخان يعم البقاع المنفتحة ويكون أول النهار " (4) ، وكذلك لربما سمي سراباً لأنه يسرب سروراً أي يجري جرياً " (5)

الخاتمة:

بعد استقراء تهذيب اللغة بحثاً عن نصوص الرؤى والمشاهدات ، وبعد جمعها وتصنيفها ودراستها ، لم يبقَ إلا أن نسرِد أهم النتائج التي توصل إليها هذا البحث المتواضع ، وعلى شكل نقاط ، وكما يأتي :

(1) ينظر : جمهرة اللغة، مصدر سابق، (سبذ) : 1 / 304 ؛ القاموس المحيط ، مصدر سابق، 1 / 334 .

(2) تهذيب اللغة، مصدر سابق، (سمت) : 12 / 217. ينظر : لسان العرب، مصدر سابق ، (سبذ) : 3 / 493 ؛ تاج العروس، مصدر سابق، (سبذ) : 9 / 417 .

(3) تهذيب اللغة ، مصدر سابق ، (ال) : 15 / 434 .

(4) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ، مصدر سابق : 1 / 553 .

(5) لسان العرب ، مصدر سابق ، (سرب) : 1 / 465 .

- 1 - تبين لنا ان تهذيب اللغة للأزهري قد حظي بعناية كثير من العلماء والباحثين، لما يحويه من ثراء لغوي كبير .
- 2- عني الأزهري عناية كبيرة بالرؤية والمشاهدة بوصفها عمدة المرويات إذ قال في مقدمته : " إنما يُعرف هذا من شاهده وثأفنه ، فاما من يعتبر الألفاظ ولا مشاهدة له ولا سماع صحيح من الأعراب فانه يخطئ من حيث لا يعلم " .
- 3 - نقل لنا الأزهري رؤى ومشاهدات عديدة في كتابه تهذيب اللغة وان مجموع ما رآه وشاهده (102) مئة ونصان .
- 4 - تنوعت مصادر الرؤية عند الأزهري إذ نجده مصرحاً برويته للأماكن من جبال ووديان وبقاع واسعة ، وقد بلغ ما جاء في هذا المجال (29) تسع وعشرين نصاً .
- 5 - كان الأزهري مهتماً بالطبيعة والنباتات من أشجار واعشاب وحشائش ، إذ نجده مصرحاً برويته لذلك في (23) ثلاث وعشرين نصاً .
- 6 - اعتماده على الرؤية كان نتيجة لاختلاطه بالأعراب الفصحاء في البوادي ، نلاحظ ذلك من خلال ما شاهده من أعمالهم في تلك المناطق ، إذ بلغ مجموع ما جاء وتحت هذا العنوان (21) إحدى وعشرين نصاً .
- 7 - استند الأزهري في (7) سبع من مشاهداته على الحيوان إذ أنه صرح برويته الحيوانات والحشرات في البوادي والمناطق التي كان يرتادها .
- 8 - اتضح لنا أن الأزهري كان يستند في (5) خمس من الرؤى على الرجال وأوصافهم .
- 9 - اتضح لنا أن مشاهدات الأزهري لم تكن للأشياء الحية فقط بل قد يكون لما يرتديه الناس في زمانه من ثياب وغيرها، إذ بلغ ما جاء في ذلك (2) نصين .
- 10 - ارتأينا أن نجمع عدد من المشاهدات غير المصرح بها ، إضافة إلى عدد من الرؤى والمشاهدات المصرح بها والتي لا مكان لها في المطالب التي سبق ذكرها ، ووضعناها كألفاظ متفرقة ، بلغ مجموعها (15) خمس عشرة نصاً .

- 11 – ما جاء في التهذيب من روى ومشاهدات يلفت نظرنا إلى أنّ الأزهرى اعتمدها معياراً لصحة الألفاظ وترجيحها وإثبات الصواب والتوثيق كذلك .
- 12 – الرؤية والمشاهدة ترفع من قيمة المرويات وتكسبها مزيداً من الثقة .
- 13 – إنّ الهدف الذي كان يرمى إليه من كل ذلك هو توثيق وتصحيح الألفاظ وتسجيل معلومات جديدة تفيد القاريء حصل عليها من الرؤية والمشاهدة .
- 14 – صورّ لنا الأزهرى كثيراً من مظاهر الطبيعة تصويراً دقيقاً ربط فيه بين الألفاظ اللغوية وحقيقة معناها معتمداً في ذلك على معرفته ومشاهدته للبوادي والأماكن التي زارها .

References

- _ Abu Hilal Al-Hassan Al-Askari, Linguistic Differences, Dar Al-Ilm and Al-Thaqafa for Publishing and Distribution, Cairo - Egypt, 2006, 96.
- _ Ali Bin Suleiman Bin Al-Fadl Al-Asghar, Al-Akhtiyarin / Al-Mufaddaliyyat and Al-Asma'iyat, Dar Al-Fikr Al-Moasar, Beirut - Lebanon, 1999, 636.
- _ Qasim Bin Abdullah Bin Amir Al-Roumi Al-Hanafi, Anis Al-Fuqaha In The Definitions Of The Words Circulated Among The Jurists, Dar Al-Kutub Al-Alami, 2004 87.
- _ Abu Bakr Muhammad Bin Duraid Al-Azdi, Jamharat Al-Lughah, Dar Al-Ilm for Millions - Beirut, 1987, 378.
- _ Ahmed Mukhtar Omar, Lexicon Of Contemporary Arabic Language: The World of Books, 2008, 1530.
- _ Muhammad Bin Fattouh Bin Abdullah, A Strange Interpretation Of What Is In The Two Sahihs Of Bukhari And Muslim, Al-Sunnah Library, Cairo, Egypt, 1995, 170.
- _ Ibrahim Ishaq Al-Hussein Al-Farabi, Lexicon Of The Diwan Of Literature, Dar Al-Shaab Foundation for Press, Printing and Publishing, Cairo, 2003, 12.

- _ Abu Suleiman Ahmed Al-Khattabi, Milestones Of Sunnah, Explanation Of Sunan Abi Dawood, Scientific Press, Aleppo, 1932, 190.
- _ Ahmed Bin Ali Al-Abbas, The Enlightening Lamp In Gharib Al-Sharh Al-Kabeer, Scientific Library - Beirut, 2007, 76.
- _ Ahmed Fares Al-Qazwini Al-Razi, Standards Of Language, Dar Al-Fikr, 1979, 472.
- _ Anastas Marie Al-Karmali, Al-Tarabal And Its Meanings And Origin, Ministry of Information, Republic of Iraq - Directorate of Public Culture, Arts Press - Baghdad 2008, 530.
- _ Hashim Taha Shalas, The Development Of Lexical Composition Among The Arabs, Journal of Arab and Islamic Studies, 1982, 207.
- _ Muhammad Bin Al-Hassan Al-Radi, Explanation Of Shafia Ibn Al-Hajib, Scientific Books House, Beirut, Lebanon, 1975, 351.
- _ Abdel-Ali Al-Wadghiri, Issues Of The Arabic Lexicon In The Writings Of Ibn Al-Tayeb Al-Sharqi, Rabat, Okaz Publications, Okaz Press, 1989, 50.
- _ Abdul Qadir Bin Omar Al-Baghdadi, The Treasury Of Literature And The Core Of The Door Of Lisan Al-Arab, Al-Khanji Library, Cairo, 1997, 427.
- _ Qasim Bin Thabit Bin Hazm Al-Awfi, Evidence In Gharib Hadith, Obeikan Library, Riyadh, 2001, 892.
- _ Muhammad Abu Al-Qasim Abu Bakr Al-Anbari, Al-Zahir In The Meanings Of People's Words, Al-Risala Foundation, Beirut, 1992, 60.
- _ Muhammad Bin Ahmed Bin Al-Azhar Al-Saadani, Al-Zaher in Gharib Al-Faaz Al-Shafi'i, Dar Al-Tala'i, 1990, 222.
- _ Muhammad Hussein Al-Yassin, Linguistic Studies Among Arabs To The End Of The Third Century, Dar Maktabat al-Hayat, Beirut, Lebanon, 1980, 66.

- _ Abu Al-Hassan Ali Bin Ismail Al-Mursi, The Arbitrator And The Greatest Ocean, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, 2000, 170.
- _ Abu Al-Hassan Nour Al-Din Ali, Al-Zaida Complex And The Source Of Benefits, Al-Qudsi Library _ Cairo, 1994, 276.
- _ Abu Al-Qasim Mahmoud Al-Zamakhshari, Mountains, Places And Water , Dar Al-Fadhliyah for Publishing and Distribution - Cairo, 1999, 148.
- _ Abu Al-Qasim Mahmoud Bin Amr, The Superior In The Strange Hadith And Its Impact, Knowledge House - Lebanon, 2009, 79.
- _ Abu Al-Qasim Mahmoud Bin Amr, Al-Muqtissi fi Proverbs Of Arabs, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, 1987, 264.
- _ Abu Abdul Rahman Al-Khalil Al-Farahidi, The Book of Al-Ain, Al-Hilal Library and House, 1998, 89.
- _ Abu Ubaid Al-Qasim bin Salam Al-Baghdadi, Gharib Al-Hadith, Ottoman Encyclopedia Department Press, Hyderabad - Deccan, 1964, 226.
- _ Abu Nasr Ismail Al-Farabi, Al-Sahah, The Crown Of Language And The Authenticity Oof Arabic, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, 1987, 494.
- _ Hussein Nassar, The Arabic Lexicon, Its Origin and Development, Dar Misr for Printing, 1988, 260.
- _ Al-Qasim Bin Ali Al-Basri, Durrat Al-Ghawas In The Illusions Of The Elite, Cultural Books Foundation, Beirut, 1998, 193.
- _ Hussein Nassar, The Arabic Lexicon, Its Origin and Development, Egypt Printing House, 1988, 259.
- _ Rashid Abdul Rahman Al-Obeidi, Al-Azhari and the Arabic Lexicography, Iraqi Scientific Academy Press, Baghdad, 2001, 163.
- _ Shams Al-Din Muhammad, who is familiar with the disguised words, Al-Sawadi Library for Distribution, 2003, 496.
- _ Shihab Al-Din Abu Abdullah Yaqut al-Hamawi

- Mu'jam Al-Buldan, Dar Sader, Beirut, 1995, 312.
- _ Shihab Al-Din Ahmad Ibn Abd Rabbo Al-Andalusi, The Unique Contract, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1910, 131.
- _ Safi Al-Din Ibn Shamael Al-Qati'i Al-Baghdadi, Observatories of Seeing the Names of Places and Bekaa, Dar Al-Jal, Beirut, 2005, 1438.
- _ Abdul Hamid Al Shalaqani, The Language Novel, Dar Al Maarif, Egypt, 1971, 109.
- _ Abdul-Razzaq Bin Faraj Al-Saedi, Overlapping Linguistic Origins and Its Impact On Building The Lexicon, Deanship of Scientific Research, Islamic University, Saudi Arabia, 268, 2002.
- _ Ali Bin Muhammad Bin Ali Al-Zein Al-Sharif Al-Jarhani, Definitions, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, Lebanon, 1983, 124.
- _ Faten Muhammad Khairy, Hearing from the Arabs in the book Tahdheeb Al-Lugha by Al-Azhari, Journal of the College of Basic Education, 67, 2019.
- _ Majd Al-Din Abu Al-Saadat, The End in Gharib Al-Hadith and Al-Athar, The Scientific Library - Beirut, 1979, 113.
- _ Muhammad Bin Makram Bin Ali Al-Afriqi, Lisan Al-Arab, Dar Sader, Beirut, 1978, 15.
- _ Muhammad Bin Musa Abu al-Baqa, Kamal Al-Din Al-Shafi'i, The Life of the Great Animal, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 2003, 236.
- _ Muhammad Bin Yazid Al-Mubarrad, The Complete In Language And Literature, Beirut, 1988, 166.
- _ Mohieddin Abu Al-Fayd Al-Zubaidi, The Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary, Dar Sader, Beirut, 1966, 204.
- _ Nashwan Bin Saeed Al-Humairi Al-Yamani, The Sun Of Science And The Cure for the words of the Arabs from Al-Kaloum,

- Contemporary Thought House, Beirut, Lebanon, 1999, 4864.
- _ Hashim Taha Shalash, Al-Zubaidi in his book Taj Al-Arous, Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, Baghdad, 1981, 227.
- _ Hisham Bin Ahmed Al-Waqshi Al-Andalusi, Commentary On Al-Muwatta' In The Interpretation Of Its Languages And The Ambiguities Of Its Arabic And Its Meanings, Obeikan Library, Riyadh, Saudi Arabia, 2001, 306.
- _ Abu Hilal Al-Hassan Al-Askari, Summary In Knowing The Names Of Things, Dar Talas for Studies, Translation and Publishing - Damascus, 1996, 305.
- _ Dabaa Abd Al-Aziz Al-Hajj Allawi, The Linguistic Comments Of Al-Azhari In His Book Tahdheeb Al-Lughah, Unpublished master thesis, Department of Arabic Language, College of Arts, University of Mosul, 2003, 57.

***To Document The Linguistic Side Of Al-Azhari
In His Book (Tahdheeb Al-Lugha) The vision
And The Observation Are model***

Faten Mohammed Khairy Al Hayali*

Abstract

This research aims to study the visions and observations of Al-Azhari as one of the sources of linguistic documentation in his book (Tahdheeb Al-Linguistics), and to show the importance of these visions and observations as they are two important and basic pillars adopted by linguists, including Al-Azhari, in documenting their books and linguistic narratives.

We have focused in this research on enumerating all the visions and observations of Al-Azhari that he declared with the vision by saying: (I saw) or by watching by saying: (I saw), and we also shed light on the unauthorized views. The language, especially his

*Asst.Lect./ Directorate General of Education in Nineveh/ Ministry of Education/ Republic of Iraq.

visions and observations in the Badia, and we may find it in a number of texts that reinforce the vision with hearing as well.

According to what I found in the collected texts of these observations and visions, I dealt with the first requirement: (mountains, places and water), and the second requirement came under the title: (plants and trees), and the third requirement is entitled: (Arab actions, customs and traditions) and the fourth requirement was called (animals and insects) As for the fifth requirement, it was titled: (Men and their various names and descriptions), and the sixth requirement was entitled (Clothes and Clothes

As for the seventh requirement, we made sure through it to clarify some unauthorized observations, as well as some sporadic observations and visions, so its title became: (Views and Sporadic Visions) .

Keywords: saw, seen, Azhari.